Journal of Al-Azhar University Engineering Sector

Vol. 19, No. 73, October 2024, 1425 -1455

THE ROLE OF KING SALMAN'S URBAN CHARTER IN PRESERVING THE SUSTAINABILITY OF HERITAGE ARCHITECTURE IN THE SOUTHERN REGION , JAZAN REGION CASE STUDY

Abrar N. Humadi*, El-Sayyid M. Amer, Aasem Alabdullatief

Department of Architecture and Building Sciences, College of Architecture and Planning, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

***Correspondence:** abrarnasr26@gmail.com

Citation:

A. N. Humadi, E. M. Amer, A. Alabdullatief, " The Role Of King Salman's Urban Charter In Preserving The Sustainability Of Heritage Architecture In The Southern Region , Jazan Region Case Study ", Journal of Al-Azhar University Engineering Sector, vol. 19, pp. 1398 - 1428, 2024.

Received: 11 May 2024

Revised: 21 July 2024

Accepted: 11 August 2024

DOI: 10.21608/auej.2024.287853.1659

Copyright © 2024 by the authors. This article is an open access article distributed under the terms and conditions Creative Commons Attribution-Share Alike 4.0 International Public License (CC BY-SA 4.0)

ABSTRACT

King Salman's Urban Charter has been established to revive the architectural identity and make use of the heritage architecture in all regions of Saudi Arabia. The country has witnessed the emergence of architectural styles that are foreign to the local environment and has never been part of the environmental, social, and cultural influences that reflect the material and psychological needs of the community. This is especially evident in Jazan, which is rich in environmental and cultural diversity, reflected slightly in its heritage buildings that contain sustainable architectural elements. The main problem of the research lies in the absence of sustainable architectural elements and architectural identity for buildings in the Jazan region. Therefore, the study aims to apply King Salman's Charter for sustainability and architectural identity development, as well as to establish national identity in Jazan. The research also aims to establish sustainability standards for buildings in Jazan region in light of the application of King Salman's Charter. To achive these aims the study analysed a number of case studies which identifed the absence of sustainable architectural elements in the existing buildings. The research methodology adopted a descriptive analytical approach in two stages, the first relied on literary reviews to explore the most important sustainability standards in heritage buildings and which have been examined in case study to mesuer the satisfaction of specialists and develping companies with the application of these standards. The study highlighted on the importance of applying King Salman's Charter as it contributes to enhancing sustainability and helping to achieve clear architectural identity for the region in a proper and organized way. One of the most identified issues that confirms the importance of this research is its alignment with the vision of King Salman's Charter, which includes creating a national methodology for achieving urban excellence, improving the quality of life for all members of society by creating urban environments that are based on cultural and environmental heritage and respond to future developments.

KEYWORDS: Sustainability, Salmaniya Architecture, King Salman’s Urban Charter, Architectural identity, Architectural heritage.

دور ميثاق الملك سلمان العمراني في الحفاظ على استدامة العمارة التراثية في المنطقة الجنوبية، منطقة جازان حالة دراسية

أبرار ناصر حمدي*، السيد محمد عامر، عاصم بن محمد العبد اللطيف

قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

***البريد الاليكتروني للباحث الرئيسي:** abrarnasr26@gmail.com

الملخص

يدعو ميثاق الملك سلمان العمراني إلى الاستفادة من العمارة التراثية وإحياء الهوية المعمارية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية حيث شهدت المملكة ظهور أنماط معمارية غريبة عن البيئة ولم تكن يوماً ضمن منظومة المؤثرات البيئية والاجتماعية والثقافية التي تعكس احتياجات المجتمع، وخصوصاً منطقة جازان التي تزخر بتنوع بيئي وثقافي ويظهر ذلك في المباني التراثية بها التي تحتوي على العديد من العناصر المعمارية المستدامة. وعلى ذلك تكمن مشكلة البحث الأساسية في غياب العناصر المعمارية المستدامة وكذلك الهوية المعمارية في مباني منطقة جازان؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتطبيق الميثاق في استدامة المباني وترسيخ الهوية الوطنية والمحلية في منطقة جازان، كما تكمن المشكلة أيضًا في ندرة الأبحاث المعمارية التي تتناول العناصر المعمارية المستدامة في المباني التراثية لمنطقة جازان. ويهدف البحث إلى وضع معايير لاستدامة المباني في منطقة جازان في ضوء تطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني، ودعم ذلك بعرض عدد من الحالات الدراسية التي توضح وتؤكد على غياب العناصر المعمارية المستدامة في المباني المعاصرة. واعتمد البحث في معالجة المشكلة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي على مرحلتين: تعتمد الأولى على المراجعات الأدبية التي تعرضت لموضوع الدراسة، بينما تعتمد الثانية على عمل دراسة تطبيقية على منطقة جازان وذلك عن طريق تقييم للمباني التراثية الموجودة في المنطقة وتحليل المباني المعاصرة وعمل استبانة لتجمع أراء المختصين، ومن ثم تحليل ومقارنة الإجابات للوصول إلى النتائج المرجوة من هذا الدراسة. ومن خلال الدراسة التطبيقية لمنطقة الدراسة خلص البحث إلى أن العديد من المباني المعاصرة تفتقد للمقومات البيئية والاجتماعية في التصميم. مما أثر على الطابع الذي يميز المنطقة. وأوصت الدراسة بتطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني كونه يساهم في استدامة المباني المعاصرة وغرس الهوية المحلية وضبط العملية التخطيطية والتصميمية بالإضافة إلى حصر الطابع التراثي مع الحفاظ على الهوية المحلية لكل منطقة. ومن أهم ما يؤكد أهمية هذا البحث هو توافق أهدافه مع رؤية ميثاق الملك سلمان العمراني والتي تضمنت خلق منهجية وطنية لتحقيق التميز العمراني، وتحسين جودة الحياة لكافة أفراد المجتمع من خلال خلق بيئات عمرانية تستند على الموروث الثقافي والبيئي وتحاكي التطورات المستقبلية، ورؤية المملكة 2030م التي جاءت لتحقيق ثلاثة محاور أساسية، وهي: مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح.

الكلمات المفتاحية : الاستدامة، العمارة السلمانية، ميثاق الملك سلمان العمراني، الهوية المعمارية، التراث المعماري.

1. المقدمة

جاء ميثاق الملك سلمان العمراني مستلهماً تجربة إبداعية مكتملة نتاجاً لفكر عميق، ومُلخصاً لتصور كامل ورؤية شاملة للعمارة السلمانية، إذ إن هذه التجربة كانت حصيلة تفاعل واضح بين المعايشة المحلية والتطلع الطموح نحو الأفضل فتبلورت شكلاً ومضموناً لتوجد لنفسها مكانة مرموقة بين أنماط العمارة في المملكة العربية السعودية. حيث يهدف الميثاق إلى التعريف برؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - في المجال العمراني القائمة على الأصالة باعتبارها جوهر الإبداع، وعلى المرونة القادرة على التفاعل مع الجديد، فضلاً عن الاستشفاف المتمثل في إمكانية اختراق حواجز الزمان والمكان والمواد ورؤية ما يكمن خلفها من إضافات جمالية كبيرة، ويشمل الميثاق عدة قيم منها الاستدامة التي تتلخص في حماية وتعزيز الجانب البيئي والاجتماعي والاقتصادي بصورة واعية، بحيث لا تنحصر تطبيقات الميثاق المتعلقة في الاستدامة بقضايا الحفاظ على الطاقة والاستخدام الأمثل للطرق البديلة، وانما تذهب أبعد من ذلك لتشمل الصحة العامة وتأثيرها على السكان [47].

حيث اتجه العالم حاليًا للعناية بالبيئة، وأصبحت هناك الكثير من المفاهيم الحديثة التي تحاول الربط بين العمارة والبيئة قديماً وحديثاً، وذلك للربط بين تراث مفعم بالروح وحداثة مثقلة بتأثير المادة، وذلك من خلال استخدام الإمكانيات الهندسية والتقنية التي تهيئ البيئة وتجعلها صالحة للمعيشة وتحافظ على جودتها، ومع ظهور مصطلح الاستدامة الذي يشير إلى" الاستراتيجيات التطويرية التي تراعي متطلبات ورغبات أجيال الحاضر والمستقبل معاً وتهدف إلى توفير توازن في المصالح التي تخدم الكل في الحقول الاقتصادية والاجتماعية والبيئية"، بالإضافة إلى ظهور مفهوم العمارة البيئية الذي يهتم بالمحيط الطبيعي المادي للبيئة، ويوصي باستعمال مواد لا تضر البيئة وتدعوا إلى الحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية للمستقبل، كما تبنت التنمية المستدامة مجموعة من الاستراتيجيات منها "التوجيه الأمثل للمبنى واستغلال الطاقات الطبيعة والعناية بنظم التخطيط وتفاصيل البناء وغيرها" وكذلك تحسين جودة الحياة للمستخدمين بما فيها الصحة العامة كما تساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية عبر حماية الموارد الطبيعية، ويعتبر التصميم المستدام خطوة أساسية لتحقيق العمارة المستدامة [39].

وفي نفس الصدد طرأت على الممارسة المعمارية جملة من المتغيرات تحت عنوان العمارة الحديثة مع إهمال الكثير من الجوانب الإنسانية والبيئية والحياتية في معظم التصاميم المعمارية، وفي الفترة الأخيرة نعم النشاط المعماري بصحوة وكثرت الدعوات والمناشدات لدى معظم المنظمات ومراكز البحوث العلمية المتخصصة للتوجه لتصاميم أكثر تلاؤماً مع البيئة [30]، ومنها المناطق

العربية التي تزخر بالكثير من الطرز المعمارية الفريدة التي تحمل الكثير من القيم والسمات التي تستحق الدراسة وإبراز المميز منها معمارياً وجمالياً وبيئياً، حتى يمكن تطويرها عبر عمارة حديثة تحمل الهوية المكانية والحضارية. "حفاظا على الطابع البيئي الخاص والفريد للمنطقة، سيتم وضع قوانين وآليات تخص الاستدامة البيئية، حيث سيتم العمل على المحافظة على الموارد الطبيعية وفقا لأفضل الممارسات والمعايير المعمول بها عالميا" ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان [49].

وفي هذا الإطار أطلقت هيئة فنون العمارة والتصميم ميثاق الملك سلمان العمراني في مبادرة تعنى بتنمية القطاع العمراني، تميزت بمفاهيمها وارتباطها بالموروث التاريخي للمكان، عرفت بـ "العمارة السلمانية" بدأ تجسيد هذه الرؤية الجديدة بتنفيذ العديد من المشاريع تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين-حفظه الله-، مع الاحتفاء بالفنون المعمارية النجدية والتشكيل الحضري في الرياض والتركيز على الجذور المحلية من حيث المكان، والمناخ، والثقافة، والتقاليد. ولخلق رؤية جديدة للبيئة العمرانية جاء الميثاق بهدف تأسيس الفلسفة السلمانية في التصميم كأساس لاستراتيجية العمارة والتخطيط للمستقبل، لتمتد إلى مناطق خارج حدود منطقة نجد [48].

وعلى ذلك تم اختيار منطقة جازان كحالة دراسية لهذه الدراسة كونها تعد من أكثر مناطق الجزيرة العربية تنوعاً في تضاريسها ومناخها، وتنعم بالمكونات الطبيعية المتميزة. تقع منطقة جازان في الركن الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية كما يتبين في الشكل (1)، على امتداد الساحل الشرقي للبحر الأحمر وتحوي المنطقة العديد من المواقع الأثرية المختلفة تمتد من العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث حتى بدايات هذا القرن، كما تنتشر فيها مواقع الرسوم والنقوش الصخرية ومواقع التعدين القديم، إضافة إلى العديد من آثار الفترة الإسلامية مثل المساجد، والقصور، والحصون، والقلاع [40]. تضم منطقة جازان العديد من المحافظات المهمة مثل صبيا، صامطة، أبو عريش، أحد المسارحة، بيش، العارضة، ضمد، الدرب، العيدابي، الداير، الريث، الحرّث، فرسان، الطوال، هروب، فيفا [21] كما يتبين في الشكل رقم (2).

كذلك تزخر منطقة جازان بتنوع ثقافي وبيئي فريد انعكس بشكل مباشر على العمارة التقليدية بها، ويظهر ذلك من خلال الطرز المعمارية التراثية التي تحتوي على الكثير من القيم الجمالية والثقافية والمعمارية التي تعكس متطلبات البيئة، والصياغة الدقيقة لعناصرها المعمارية، والإبداع الفطري الذي يتجسد في عمارة مستدامة تصلح لكثير من الأجيال عند صياغتها بشكل معاصر [34].

وقد أدى التطور الذي طرأ على عمارة منطقة جازان مؤخراً إلى إزالة الكثير من المباني التراثية وإعادة تخطيط المنطقة على الطرز الحديثة بدون الاعتبار للعناصر التراثية المستدامة التي تتميز بها المنطقة، وبالتالي تم هدم العديد من المباني التراثية وتغير نسـيج المدينة العمراني، فأصبحت المباني الجديدة الموجـودة الآن دون هوية، وبطبيعة الحال فإنه من الصعب على زائر منطقة جازان أن يرى أي مبنى قديم أو مبنى يحمل روح التراث [15]؛ ومن هنا جاءت أهمية وضع معايير تصميمية للمحافظة على النهج المعماري للعمارة التراثية المستدامة من خلال تطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني الذي نص على "استحداث هويات محلية معاصرة تلتزم بالإطار العام لهذا الميثاق مع مراعاة التنوع في التضاريس والمناخ والتقاليد والتراث العمراني".

شكل رقم (1) منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية
المصدر: [14]

شكل رقم (2) تقسيم محافظات وجزر منطقة جازان
المصدر: [14]

1.1 مشكلة البحث

- تكمن مشكلة البحث الأساسية في غياب العناصر المعمارية المستدامة وكذلك الهوية المعمارية في مباني منطقة جازان؛ كما أن هناك توجه من هيئة فنون العمارة والتصميم بتحفيز تطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية من خلال عدة جهات مساعدة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتطبيق الميثاق في استدامة المباني وترسيخ الهوية الوطنية والمحلية في منطقة جازان.
- كما تكمن المشكلة أيضًا في ندرة الأبحاث المعمارية التي تتناول العناصر المعمارية المستدامة في المباني التقليدية لمنطقة جازان. ومن هنا تم وضع عدة أسئلة للإجابة عليها من خلال الدراسة وهي على الوجه التالي:
  1. ما هو دور ميثاق الملك سلمان العمراني في استدامة المباني والحفاظ على الهوية المعمارية في منطقة جازان؟
  2. ما هي أسباب غياب الاستدامة العمرانية والهوية المعمارية في منطقة جازان؟
  3. ما هي العناصر المعمارية التراثية التي تستحق الحفاظ عليها في منطقة جازان؟
  4. ما هي علاقة الاستدامة بتأصيل الهوية المعمارية في منطقة جازان؟

2.1 أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى وضع معايير لاستدامة المباني في منطقة جازان في ضوء تطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني، ولتحقيق هذا الهدف هناك أهداف ثانوية تتلخص في الآتي:

- دراسة وتحليل جوهر العمارة السلمانية وفكر ميثاق الملك سلمان العمراني وإمكانية تطبيقه على المناطق التضاريسية المتنوعة التي تزخر بها منطقة جازان.
- استنباط الخصائص المعمارية لأنماط المباني التراثية في منطقة جازان وطرق تكيفها مع البيئة في وضعها القائم؛ وذلك للوصول إلى العناصر المعمارية والمعالجات البيئية التي لابد من الحفاظ عليها.
- الوصول إلى معايير استدامة واضحة تجمع بين المواد المستخدمة والمعالجات البيئية واستغلال مصادر الطاقة في تصميم المباني. وذلك من خلال تطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني على منطقة الدراسة.

3.1 فرضية البحث

تتلخص فرضية البحث في أن تطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني في منطقة جازان، سيساهم في الحفاظ على الهوية المعمارية ويعزز الاستدامة البيئية للمباني ويساعد في تحقيق التجانس المناخي والبيئي والاحتياجات الاجتماعية للمجتمع.

4.1 أهمية البحث

من أهم ما يؤكد أهمية هذا البحث هو توافق أهدافه مع رؤية ميثاق الملك سلمان العمراني والتي تضمنت خلق منهجية وطنية لتحقيق التميز العمراني، وتحسين جودة الحياة لكافة أفراد المجتمع من خلال خلق بيئات عمرانية تستند على الموروث الثقافي والبيئي وتحاكي التطورات المستقبلية، ورؤية المملكة 2030م التي جاءت لتحقيق ثلاثة محاور أساسية، وهي: مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح.

5.1 منهجية البحث

تعتمد المنهجية على اتباع المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات من الكتب والمراجع النظرية التي تعرضت لموضوع الدراسة، ثم عمل دراسة تطبيقية على منطقة جازان وذلك عن طريق تقييم للمباني التراثية الموجودة في المنطقة وتحليل المباني المعاصرة واعتمدت الدراسة أيضًا على إجراء استبانة لتجميع أراء المختصين. ويتكون المجتمع البحثي الذي تم توجيه الاستبانة له من ثلاث فئات وهي المختصين الأكاديميين بالجامعات، والمختصين بالهيئات والوزارات الحكومية والمهندسون العاملون في المكاتب الاستشارية بمنطقة جازان. حيث ستتم إجراءات جمع المعلومات من خلال أداة الاستبانة واستطلاع أراء بعض المختصين والخبراء.

2. استدامة المباني التراثية

تحاول الدراسات المعمارية الحديثة تطبيق أساليب جديدة لتحقيق التوازن مثل إعادة استخدام المفردات المعمارية التراثية بأساليب تكنولوجية حديثة تناسب المبنى وتحقق معايير الاستدامة وتتوافق مع البيئة، فالتقنيات الحديثة أعطت مرونة كبيرة في التفكير وآفاقا جديدة للعمارة، وذلك من خلال توضيح وتنظيم العلاقة بين المباني الحديثة ومبادئ الاستدامة، فهناك العديد من المفردات المعمارية التراثية التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق الأهداف التي تساعد على تنظيم درجات الحرارة وتوفير التهوية الطبيعية في المباني، كما تساهم في تقليل تكلفة البناء وزيادة فعالية الطاقة [25]. علاوة على ذلك تستهلك المباني في السعودية ٦٥% من الطاقة السنوية لتوفير الراحة الحرارية في البيئة الداخلية للمستخدمين [1]. ومع زيادة الاهتمام بالاستدامة وتحقيق عوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية فعالة، يصبح الحفاظ على التراث ودمجه كعنصر أساسي من أولويات الدول، والحفاظ عليه

يتمثل في إيجاد توازن بين التراث والتنمية المستدامة لتحقيق فوائد الاستدامة [50]. حيث يتميز المسكن التقليدي بتناغمه مع البيئة المحيطة، حيث يأخذ في الاعتبار الايجابيات والسلبيات لتحقيق الحماية والتكيف الأمثل والتصميم البيئي، ويركز على التخطيط والتعامل مع الموقع بشكل مدروس. كما يتم الاستفادة من التهوية الطبيعية، ويتم الحرص على استخدام المواد السليمة والتي تتسم بأدائها الحراري المناسب [28].

1.2 المفردات والمعالجات المعمارية التراثية

لا يمكن أن نغفل الحلول والمعالجات البيئية المستدامة الفعالة التي قدمتها العمارة التراثية والتي استغلت الموارد والمواد المتاحة بطرق متعددة سواء مواد البناء المحلية أو توجيه المبنى أو الإضاءة والتهوية وغيرها [33]، وتتسم المفردات المعمارية التراثية بكونها حلولًا بيئية، إذ تهدف إلى توفير راحة حرارية للمجتمع من خلال توفير آليات التحكم في المناخ [3]. **ويمكن تصنيف المفردات المعمارية التراثية المهمة في هذا الصدد على النحو التالي:**

1.1.2 المفردات التراثية الخاصة بمرحلة التصميم:

مثل توجيه المبنى فبتوجيه المبنى في الاتجاه الأمثل، تتحقق التهوية والإضاءة الطبيعية، مما يساهم بشكل كبير في توفير الطاقة المستهلكة في تشغيله. وتشكيل الكتلة حيث وجد المعماريين أن الشكل الأمثل لمسقط المبنى هي الأشكال الأكثر مركزية مثل الدائرة أو المربع، لأنها تتميز بحجم أكبر وسطح أقل تعرض للإشعاع الشمسي مما يؤدي إلى تقليل تكاليف التبريد والتدفئة.

2.1.2 المفردات التراثية الخاصة بالنوافذ والفتحات والاسقف:

تميزت النوافذ والفتحات الخارجية في المباني التراثية بصغر حجمها الذي لا يزيد عن حاجتها الوظيفية، ووجود معالجات خاصة بالزخارف والزجاج الملون التي تمنع الأشعة المباشرة من الدخول وتحمي من الضرر الناتج عن الإشعاع الشمسي الضار. مثل المشربيات في الشكل (3)، والمداخن الشمسية والقمريات والعمريات والشخشيخة التي تنظم دخول الرياح وأشعة الشمس بدقة وبدون إحداث إزعاج أو وهج بفضل تفاصيل التصميم المعقدة الموجودة عليه، حيث لا يحدث انعكاس قوي للضوء إضافة إلى القيم الاجتماعية التي تتمثل في الخصوصية بجميع مستوياتها. والبواكي التي تُحدّث فرقًا في الضغط الهوائي (الخلخلة الهوائية)، وبذلك تعمل على تحسين جودة الهواء وتوفير الراحة الحرارية.

3.1.2 المفردات التراثية الخاصة باستثمار الطاقات الطبيعية:

مثل الفناء والعناصر المحيطة به، فهي عناصرًا معمارية مستقلة، ولكنها تتكامل معاً من حيث الوظيفة والدور البيئي في توفير الراحة لمستخدمي المبنى، إلى جانب تحقيق وفرة اقتصادية والاعتماد على استخدام الطاقة المتجددة. فإن تجاور هذه العناصر يشكل أحد أبرز جوانب دعم استدامة البناء التقليدي. مثل دور الفناء في معالجة البيئة الحارة، فهو يخفض استهلاك الوقود ويعتمد على الطاقة الطبيعية في عملية التهوية. بالإضافة إلى الايوان فهو يحمي من الحر ويستقبل الهواء النقي، كما يعزل الغرف التي تقع على جانبيه صيفًا وشتاءً عن عوامل الجو الخارجية. مثل الفناء الداخلي الذي يساعد على توفير الإضاءة والتهوية الطبيعية والخصوصية الاجتماعية ويتم تزيينه بالنباتات والمياه التي تساعد على تحريك الهواء وترطيبه، وبالتالي يساعد على نقل الهواء والماء إلى المساحات المحيطة به والملاقف التي تمثل مدخلًا للهواء المنعش إلى المبنى، إذ تُنصب على قمة المنشأة لتستقبل هواء الرياح الذي يتراكم عند تلاقيه بحوائط المبنى، حيث يكون هذا الهواء أكثر برودة. والتختبوش بحيث يتم وضعه بين مساحتين تكون إحداهما أكبر من الأخرى، وتكون الكبيرة في الجانب المقابل للرياح. ليتحقق تباين الضغط الناجم عن حركة الرياح في خلق تيارات هوائية وبذلك فإن توفير استهلاك الطاقة غير المتجددة ومن ثم تحقق استهلاك الطاقة. والمقعد **كما في الشكل (4)** الذي له واجهة مفتوحة على الفناء الداخلي محاطة بقوس أو قوسين تحقق التهوية الطبيعة. يوجد غالبا أعلى التختبوش ويتجه نحو الشمال، وبهذا التكوين فهما يتعرضان لأقل ساعات للشمس. والكاسرات الشمسية من خلال استخدام البروز والرفوف الخشبية القديمة المحمولة على الحبال لحماية المنطقة المفتوحة من الأمطار، إضافة إلى إعطاء الطابع المعماري المميز.

4.1.2 المفردات التراثية الخاصة بالماء كعنصر من عناصر التصميم:

مثل النوافير وعادة ما تستخدم في المناطق ذات المناخ الحار الجاف، وتساعد المياه في تخفيض درجة الحرارة عن طريق تحويل الهواء الساخن إلى رذاذ مائي، مما يؤدي إلى تبخر الماء وامتصاص الحرارة. وتعمل النافورة أيضًا كحاجز صوتي للضوضاء. والدراوي فهي عبارة عن أشكال مفرغة ومخرمة. يتم زراعة سطحها لتقليل درجة الحرارة. والسلسبيل **كما في الشكل (5)** وهو لوح رخامي مموج يتم تثبيته في الجدار المقابل للإيوان أو موضع الجلوس. يتم وضع اللوح المائل بحيث يسمح للماء بالتقطير على سطحه وتحفيز التبخر وزيادة رطوبة الهواء.

شكل رقم (3) المشربية في واجهة وزارة الخارجية
المصدر: [49]

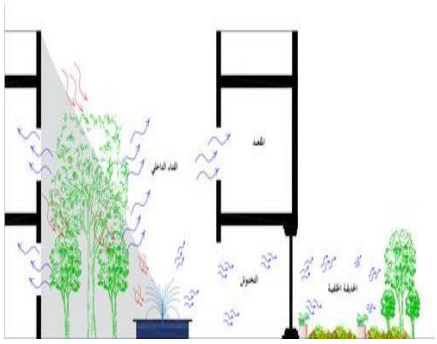

شكل رقم (4) المقعد في العمارة التراثية
المصدر: [16]

شكل رقم (5) الدراوي والحدائق من الخارج في بيت السحيمي بالقاهرة
المصدر:[39]

2.2 العلاقة بين الاستدامة والحفاظ على التراث والهوية المعمارية

ينبغي ربط الحفاظ على التراث العمراني بالاستدامة من أجل حل مشكلة العمارة التراثية والحفاظ على المباني الأثرية. يتم ذلك من خلال ضرورة وجود نهج شمولي للحفاظ على الموروث المعماري، حيث يتحوّل مفهوم الحفاظ من مجرد مكمل للحماية إلى نظام حفاظ متكامل. يهدف هذا النظام إلى ضمان الاستدامة بمستوياتها البيئي والاجتماعي والاقتصادي، وخلق أنماط حقيقية للتنمية الشاملة غير المشوهة أو المنقوصة، خاصة عندما يتم التعامل مع موروثنا المعماري الذي يساهم في تحسين الاستدامة [17].

بالإضافة إلى استخدام مفهوم الاستدامة للحفاظ على الهوية المعمارية، يجب الاهتمام بالتواصل والاستمرارية مع التراث لتحقيق ديمومة القيم والمفردات التراثية وتطويرها بما يتوافق مع التطور التكنولوجي والاجتماعي والثقافي. ومن خلال الحفاظ على الهوية المعمارية والعمرانية، حيث يمكن للدول استعادة هويتها والتواصل مع تراثها، والتغلب على تأثيرات ظاهرة العولمة على النتاج المعماري، وذلك من خلال تحديد واستنباط المفردات والقيم التراثية التي تساعد على تأكيد الهوية المميزة للتراث. ويجب تصميم العمارة وتخطيط المباني بما يتماشى مع التراث المعماري والعمراني للمدينة، واستخدام المفردات والمكونات والمفاهيم المستمدة منه لتطوير التصاميم بما يتوافق مع متطلبات الاستدامة التي تشمل البيئة الأساسية والظروف الاجتماعية والقيم الحضارية [19].

3. ميثاق الملك سلمان العمراني

أن ميثاق الملك سلمان العمراني يأتي استلهاماً لمسيرة خادم الحرمين الشريفين في رسم الوجه الحضاري والمعماري لمدينة الرياض، استناداً على الجذور والثقافة والهوية الوطنية، وهو ما نستشعر حضوره الحي، والذي ينبض بروح الهوية الثقافية الأصيلة. والنمط المعماري السلماني هو ظاهرة انتشرت فيما بعد لصياغة ميثاق الملك سلمان، الذي يتخذ مقاربة شاملة [46]. وإن الميثاق هو بمثابة فلسفة تصميم تُبرز تاريخ المملكة وثقافتها من جهة، ودليل إرشادي لصنّاع القرار والمختصين والمهتمين بالعمارة والعمران من جهة أخرى، وأساس استراتيجي للعمران المستقبلي [10].

يتجلى الطابع السلماني في العمارة في مباني ومجمعات متعددة في الرياض، بما في ذلك الجامع الكبير، مجمع قصر الحكم، قصر المصمك، مركز الملك عبد العزيز التاريخي، قصر طويق وغيرها، وقد حازت هذه المباني على جوائز وطنية وعالمية، وتم وصف بعضها بأنها تحف معمارية حضارية تجمع بين التقاليد والحداثة. فهي تمثل التزام خادم الحرمين الشريفين بإبراز هوية المملكة، وتعزيز ثقافتها وتراثها في البناء المعماري [15].

يهدف ميثاق الملك سلمان العمراني إلى التعريف بالرؤية العمرانية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، القائمة على الأصالة كجوهر للإبداع، والمرونة والتفاعل مع الجديد، بالإضافة إلى الاستشفاف الذي يتضمن إمكانية اختراق حواجز الزمان والمكان والمواد للكشف عن جماليات جديدة. تتجذر في الثقافة والانتماء، ومتوافقة مع الطبيعة والمناخ والبيئة العمرانية المحيطة، وتهدف إلى تحسين جودة الحياة وخلق بيئة عمرانية متميزة. يسعى الميثاق إلى إنشاء منهجية وطنية لتحقيق التميز العمراني، وتحسين جودة الحياة لكافة أفراد المجتمع من خلال إيجاد بيئات عمرانية تستند على الموروث الثقافي والبيئي وتحاكي التطورات المستقبلية.

1.3 الفرق بين العمارة السلمانية وميثاق الملك سلمان العمراني

جدول رقم (1) الفرق بين العمارة السلمانية وميثاق الملك سلمان العمراني

العمارة السلمانية	ميثاق الملك سلمان العمراني
– طراز معماري وعمراني متميز رصد تشكيله من خادم الحرمين إبان فترة حكمه لمدينة الرياض . – يترك الحرية للمعماري والمخطط بالانطلاق لمفردات وعناصر عمرانية مبتكرة تستلهم وتحاكي الماضي بقوالب متجددة.	– جوهر الفلسفة السلمانية. – مجموعة من القيم الأساسية وإرشادات التصميم المتكيفة مع المحيط المحلي والمناخ والتقاليد. – قابل للتطبيق في مختلف المناطق وبقاع مختلفة من العالم.

2.3 أبرز الأمثلة التي تم تصميمها وإعادة تأهيلها على الطراز السلماني:

على الصعيد التاريخي فقد تشكل للعمارة السلمانية تاريخها الخاص، كونها خضعت لمراحل متعدّدة من التطور على مدار عقود عديدة، فقد تراوحت بين المباني والمجمعات المتنوعة مثل وزارة الخارجية، وتطوير قصر الحكم، وحي السفارات، لذا تُعد هذه المشروعات، من بين غيرها مشروعات معيارية بالنسبة لنهج العمارة السلمانية وإثباتات على نجاحه حاولت مشروعات عديدة إظهار انتمائها، وتوثيق ارتباطها بالعمارة السلمانية، حتى لو لم تكن على مستوى المعايير التي وضعها خادم الحرمين الشريفين. لذا جاء الميثاق بهدف توضيح فلسفة التصميم في حركة العمارة السلمانية، بعد أن استقطبت اهتماماً متزايداً، وكذلك للحد من عديد من المفاهيم والترجمات الخاطئة التي ظهرت عنها. **يوضح الشكل (6)** المباني التي صممت على الطراز السلماني.

(أ) منطقة المربع بالرياض
المصدر: [13]

(ب) قصر العوجا بالرياض
المصدر: [13]

(ج) حي البجيري بالدرعية
المصدر: [13]

شكل رقم (6) المباني التي صممت على الطراز السلماني

تقع هذه المباني في منطقة الرياض بتوجه عمراني ومعماري واضح يعكس ما يمتلكه خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- من معرفة ومحبة وقناعة بثراء التراث المعماري والعمراني المحلي، وقناعته أيضاً الكبيرة باستدامة هذا التراث العمراني وإمكانية استلهامه وتطويره في مشاريع جديدة وحديثة تساهم في تفرد وتميز العمران وبما يحق لنا أن نفخر به كطراز سلماني لعمارة وعمران الرياض. تعكس هذه المباني الثراء النجدي في تفاصيلها. وتحقق العديد من معايير الاستدامة البيئية من ناحية الحوائط السميكة التي تمتلك القدرة على الحفاظ على درجة الحرارة الداخلية وحماية شاغليه من المناخ القاسي. ومنها ما يحقق الاستدامة البيئية والاجتماعية مثل حي البجيري من خلال توفير المساحات الخضراء والمساحات الخارجية المفتوحة والتصميم العمراني المستدام الذي يستجيب للمناخ المحلي.

3.3 قيم ميثاق الملك سلمان العمراني

يتألف الميثاق من ست قيم، حيث كل قيمة لها أهميتها وهدفها الخاص بالتصميم المراد دعمه. تم استخلاص هذه القيم بعد دراسة دقيقة لأعمال نموذجية في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. تعمل هذه القيم على دعم بعضها البعض في حالات عديدة، وتكشف اتصالات القيم الأساسية بوضوح، وغالبًا ما يكون هناك جمع لقيمتين مترابطتين، لكن قد تزيد القيم المترابطة في المجموعة على اثنتين. على سبيل المثال، تعمل قيمة الاستمرارية والأصالة معًا كطريقة للتقدم من خلال الاستفادة من الماضي والنظر إلى المستقبل. وترتبط قيمتا محورية الإنسان وملاءمة العيش بشكل وثيق في الحياة اليومية وتجاربها، بينما يعد الابتكار والاستدامة من أبرز انجازات وتحديات الإنسان. وبما أن الميثاق يرتكز على هذه القيم الست، فإن أي تصميم يستند إليها سيكون من ذو قيمة عالية للمستفيدين منه، وهذا يعكس العلاقة التكاملية بين هذه القيم، يوضح الجدول (2) القيم الأساسية لميثاق الملك سلمان العمراني وهي الأصالة والاستمرارية ومحورية الانسان، وملاءمة العيش، والابتكار، والاستدامة:

جدول رقم (2) قيم ميثاق الملك سلمان العمراني

1	**الاصالة**	تصميم أو عملية فكرية تتطلع لإنشاء فضاءات حضرية ومعمارية تعكس أصالة وتميز المكان. مثل: قصر شبرا التاريخي في منطقة الحجاز **كما في الشكل (7)**، يعتبر من أفضل الأمثلة على الأصالة وتاريخ المملكة، تم إبراز الخصائص الأصلية لهذه المواد المحلية في التصميم وقد ساهم التصميم في تعزيز الهوية والتميز والمتانة العريقة للمملكة، وإظهار جمالية التراث الغني للمنطقة الغربية.	 شكل رقم (7) قصر شبرا التاريخي المصدر: [42]
2	**الاستمرارية**	خلق تناغم بين الجانب "المادي" وبيئة "المكان" بطريقة تعكس العمق الثقافي لمجتمع محلي يحتفي بالهوية الوطنية، ويحترم الماضي، ويفهم السياق التاريخي بعمق. مثل: ساحة الكندي **في الشكل رقم (8)** بحي السفارات بمنطقة الرياض حيث تم تصميم مساحات تعيد قصة المكان وتعكس روحه الماضية وتوفر تجارب حضرية فريدة للسكان والزوار.	 شكل رقم (8) ساحة الكندي المصدر: [45]
3	**محورية الانسان**	تركيز مصممي المشاريع على تلبية احتياجات الأفراد والجماعات بهدف تحسين التجارب العمرانية وجعلها شاملة وعادلة اجتماعياً. مثل: ساحة المحكمة الجزائية **كما في الشكل رقم (9)**، تصميم المكان باستخدام لغة تصميم معاصرة نابضة بالحياة وتفاصيل عمرانية معبرة، مما برز جوهر العمارة التراثية بدون اللجوء إلى الاستنساخ أو التكرار بأسلوب يستوعب تفاعلات المجتمع ويقدم أسباباً للراحة والمرح والاندماج.	 شكل رقم (9) ساحة المحكمة الجزائية المصدر: [38]
4	**ملاءمة العيش**	السعي النشط لتحسين جودة الحياة من خلال إنشاء بيئات حضرية آمنة وجذابة، وتشجيع الترابط الاجتماعي وتعزيز الصحة العامة للسكان. مثل: منتزه السلام **كما في الشكل (10)** الذي يقدم سبل الراحة ويعزز جودة الهواء والبيئة الصحية عموماً. ولذلك فمن المهم التفكير في تصميم أماكن تجمع الناس معاً وتدعم التعلم والمشاركة في جميع المستويات والاحتفالات الوطنية والمحلية.	 شكل رقم (10) منتزه السلام بالرياض. المصدر: [13]
5	**الاستدامة**	الحفاظ على الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يهدف التصميم المستدام إلى حماية النظم الطبيعية وتحسين رفاهية المجتمعات الاقتصادية والاجتماعية. مثل: وادي حنيفة من الأمثلة الواضحة لتحقيق الاندماج الفعال في البيئة العمرانية **كما في الشكل (11)**، من خلال اعتماد تصاميم تتفاعل بسلاسة مع النظم الطبيعية المرنة، وتحتوي على مواد طبيعية تعزز استدامتها. واستخدام التقنيات الحديثة المستوحاة من الهوية المحلية لتحقيق الاستدامة.	 شكل رقم (11) وادي حنيفة. المصدر: [45]
6	**الابتكار**	تعزيز التصميم وفتح المجال للاستكشاف والتجريب بمقاربات جديدة، بالتعاون مع شركاء آخرين يملكون منظورًا مختلفًا أو معارف مكملة. مثل: مكتبة الملك فهد الوطنية تمكّنت المكتبة من إضافة عنصر جديد مبتكر يحاكي الخيام **كما في الشكل (12)**؛ لتقديم فرص للإبداع ودمج الحلول والتقنيات الجديدة في التصميم.	 شكل رقم (12) عنصر الابتكار في المكتبة المصدر: [6]

بعد النقاش التحليلي لأسس ميثاق الملك سلمان العمراني، تم التأكيد على وجود ارتباطات وثيقة بين القيم الست الأساسية، وقد تم تطبيق هذا المفهوم في هذا البحث، من خلال ربط قيمتي الاستدامة والأصالة لتحقيق الحفاظ على الهوية المعمارية في منطقة جازان. وتعتبر هذه الأسس من العوامل الرئيسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الأبنية والهياكل المعمارية، حيث يتم التأكيد على الضرورة القصوى لتحقيق التوازن بين الاستدامة والاصالة، وتحقيق ذلك يساعد على المحافظة على تراث المنطقة وإظهاره بشكل مستدام وجمالي. فهناك بعض المباني التي حققت جميع القيم الست في تصميمها مثل مطار الملك خالد الدولي ومكتبة الملك فهد الوطنية وغيرها. كما سيتم استعراضها في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) المباني التي حققت قيم ميثاق الملك سلمان العمراني الست

مطار الملك خالد الدولي	**الاصالة**	**الاستمرارية**	**محورية الانسان**	**ملاءمة العيش**	**الاستدامة**	**الابتكار**
	يعكس الثراء النجدي في تفصيلات الفراغات الداخلية ويمزج تصميم المطار بين الحداثة والتراث، باحترام الثقافة المحلية، ويعكس تراث الأصالة في المملكة. ويتماشى مع البيئة الصحراوية المحيطة.	على الرغم من عدم وجود سابقة معمارية نجدية لتصميم المطار إلا أن المقتبسات النجدية المميزة والعناصر البصرية المذهلة، تمكنت من إبراز جماليات فن العمارة النجدية. من خلال المثلث وهو سمة بارزة في نجد - باختلاف القياسات.	تم الحرص في التصميم الداخلي والخارجي للمطار على توفير مساحات واسعة ومفعمة بالحيوية والطابع الإنساني كالحدائق ومناطق الاسترخاء وذلك بهدف تحسين جودة حياة المسافرين وتوفير بيئة مريحة وجميلة.	تم تصميم المطار بشكل يجعله يحتوي على مساحات جميلة مثل الأفنية المثلثة المركزية الفريدة من نوعها، وتخصيص المساحات بشكل فعال يسهل الوصول إليها ويجعل التنقل أسرع وأكثر سهولة.	تُعد البساطة والمرونة من الخصائص الرئيسة التي تجعل التصميم الحالي للمطار مُستدامًا حتى الآن. فالتصميم يتمتع بمرونة تتيح التأقلم مع التقنيات والأنظمة الجديدة، وتمتص التغيرات دون التأثير على الجوهر الجمالي للتصميم.	يعتمد التصميم المبتكر لمطار الملك خالد على الاستخدام الفعّال للمثلث المتساوي الأضلاع، حيث يتم تفصيله على مستويات مختلفة داخل المبنى. ويتميز هيكل المبنى بتصميمه الذي يستخدم المثلث لتحقيق تأثيرات بصرية.
الشكل	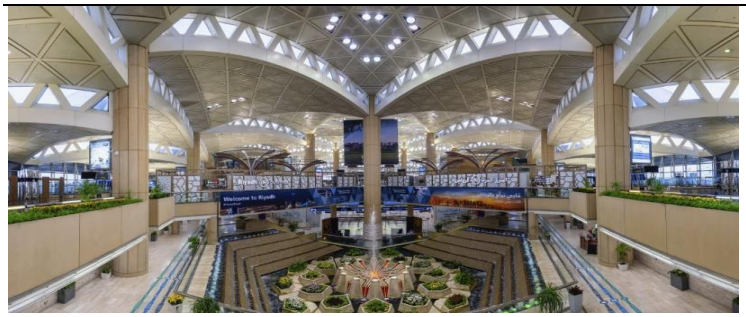					

شكل رقم (13) مطار الملك خالد الدولي بالرياض
المصدر: [48]

مكتبة الملك فهد الوطنية	**الاصالة**	**الاستمرارية**	**محورية الانسان**	**ملاءمة العيش**	**الاستدامة**	**الابتكار**
	تعكس توسعة المكتبة التكامل بين المباني الجديدة والقديمة نوعًا من الالتزام بالحفاظ على العناصر الأصلية الموجودة واستلهام الخيام مما أضاف تعبيرًا عن سياقي الزمان والمكان بشكل معاصر.	تتميز التوسعة الحديثة للمكتبة بقدرتها على تضمين المبنى القديم داخل المبنى الجديد. مما يتسنى توسيعها دون الحاجة لاستبدال المبنى القديم. وبهذا تُجسد فكرة الاستمرارية، إذ تحتفظ بالهوية وتوسع نطاقها في الوقت نفسه.	يُعتبر إنشاء الحديقة العامة والميدان أمام مكتبة الملك فهد انعكاساً للرؤية الحضارية للدولة، حيث تُعزز هذه الفضاءات المفتوحة اللقاءات الاجتماعية وتتيح للجمهور الاستمتاع بالنشاطات الخارجية.	تتميز المكتبة بموقع يضفي عليها مزيدًا من الجاذبية والأهمية، حيث توجد ما بين ساحة حضرية ومتنزه وتوفر هذه المساحة المشتركة المفتوحة قليًا جديدًا لمنطقة العُليا. ما يسهم في الجذب من المناطق المجاورة.	يتضمَّن في النظام الإنشائي المتقن الذي يراعي أهمية الطاقة والبيئة كعوامل تصميمية ومحددات أساسية. بالإضافة إلى الاسهام في مشروع التجديد الحضري في منطقة قائمة وحيوية (حي العليا بالرياض).	تستخدم المكتبة عنصر الخيمة بطريقة مبتكرة وفنية، حيث تُحدث أبعادًا ثلاثية لهذا النمط فهو جهاز تظليل وصناعة مشهد جمالي ووظيفي بنفس الوقت.
الشكل						

شكل رقم (14) مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض
المصدر: [45]

4. منطقة الدراسة - جازان

1.4 الخلفية التاريخية

منطقة جازان هي المنطقة التي تضم مجموعة من البلاد والبوادي وهو الاسم الذي يطلق على البلاد التي تدخل ضمن النطاق الإداري لمدينة جازان. في الماضي، كانت تعرف بمسمى "مخلاف حكم" و"مخلاف عثر"، حتى وحّدت تحت حكم أمير واحد وهو سليمان بن طرف، في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وحملت اسم "المخلاف السليماني" ومخلاف تعني منطقة، أو إقليم، أما السليماني فهو نسبة إلى أحد حكام المنطقة في القرن الرابع الهجري، وهو سليمان بن طرف الحكمي، حيث قام بتوحيد مخلافي حكم وعثر واستمرت المنطقة بهذا الاسم حتى اندمجت في كيان المملكة العربية السعودية بعد فترة من الإصلاحات التي تمت في عهد الملك عبد العزيز [24].

2.4 الموقع

تقع على ساحل البحر الأحمر في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، تبلغ مساحتها 40.000 كم2 ويقطنها حوالي 1,67 مليون شخص في أكثر من 5000 مدينة وقرية. بخلاف ما يقارب 80 جزيرة بالبحر يحدها من الشرق منطقة عسير، ومن الجنوب اليمن، ومن الشمال مكة المكرمة ومن الجهة الغربية ساحل البحر الأحمر بطول يمتد مسافة 300كم. تبلغ مساحة جازان 40.000 كم^2 ويقطنها حوالي 1,67 مليون شخص في أكثر من 5000 مدينة وقرية. بخلاف ما يقارب 80 جزيرة بالبحر الأحمر، حيث تبلغ مساحة هذه الجزر نحو 702 كم^2، وتمثل هذه المساحة للمنطقة ما يقارب 0.7% من مساحة المملكة العربية السعودية، وهي بذلك تعتبر من أصغر مناطق المملكة مساحة بعد منطقة الباحة [20]. وتتميز في كثير من أراضيها باختلاف الطبوغرافيا والتضاريس المختلفة.

3.4 التضاريس

تتألف منطقة جازان من أربعة تضاريس مختلفة وهي السهل الساحلي، والأراضي الزراعية المنخفضة "تهامة"، والأودية، والجبال. كل منها يتمتع بخصائصه وأنشطته الفريدة. وقد يعتقد البعض أن منطقة جازان كلها سهول لأنها تقع في تهامة التي تقع خلف جبال السروات من الغرب، وقريبة من البحر الأحمر، لكن التضاريس تظهر تبايناً كبيراً في هذه المنطقة [27]، كما في الشكلين (15) (16). وفيما يلي تفصيلاً للأقسام التضاريسية الرئيسية في منطقة جازان:

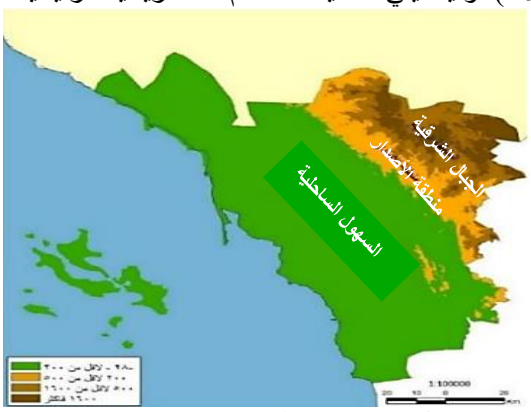

شكل رقم (15) تنوع التضاريس في منطقة جازان
المصدر: [28]

شكل رقم (16) قطاع تضاريسي لمنطقة جازان
المصدر: الباحثون

4.4 المناخ

أن مناخ منطقة جازان يتغير باختلاف المواقع والارتفاعات عن مستوى البحر حيث تتفاوت بناءً على الموقع والارتفاع عن سطح البحر، وبناءً على هذه الاختلافات تم تقسيم المنطقة إلى أربع مناطق جغرافية. يسود في منطقة جازان مناخًا حارًا مع ارتفاع في معدلات الحرارة وارتفاع الرطوبة خلال فصل الصيف، في حين يكون المناخ معتدلاً خلال فصل الشتاء. ويعود هذا الاختلاف في المناخ إلى اختلاف المواقع والتضاريس [40] كالتالي:

- **المناطق الداخلية "سهل تهامة":** تتأثر بالمناخ الصحراوي حيث ترتفع الحرارة وتنخفض الرطوبة صيفاً مع انخفاض الحرارة وندرة الأمطار شتاء.
- **المناطق الساحلية:** تشهد مناخ حار ورطب صيفًا، ومعتدل شتاءًا.
- **المناطق الجبلية:** تميل درجات الحرارة إلى البرودة نسبياً ليلاً ومعتدل نهاراً خلال فصل الصيف، بينما تميل درجات الحرارة إلى البرودة شتاءًا [23].

ويبلغ معدل درجة الحرارة العظمى خلال العشر سنوات الماضية ٣٨,٥ درجة مئوية خلال فصل الصيف و٣٠ درجة مئوية خلال فصل الشتاء ومعدل درجة الحرارة الصغرى ٢٩ درجة مئوية في الصيف و٢١ درجة مئوية خلال فصل الشتاء وأقصى درجة حرارة تم تسجيلها في المنطقة ٤٥,٣ درجة مئوية في 1990/8/7م بينما سجلت أدنى درجة حرارة ١١,٨ درجة مئوية في 1993/2/7م [36].

5.4 أنماط البناء التراثية في منطقة جازان

ونظرًا لما تتميز به منطقة جازان من تباين كبير في عواملها المناخية والجغرافية والبيئية، فقد انعكس ذلك على تنوع أشكال البناء والعمران في أراضيها. حيث اتسمت الأنماط المعمارية بمواءمتها للظروف البيئية المحلية من حيث المناخ والتضاريس والجوانب الاجتماعية والاقتصادية ولحاجات السكان المحليين. تحمل هذه الأنماط المعمارية قيمة فنية وفكرية عالية، نابعة من تجارب أجيال من البنائين الذين طوروا مهاراتهم بالتجربة والابتكار [11].

فقد كيف الإنسان نفسه في منطقة جازان مع البيئة التي يعيش فيها، فقام ببناء مساكنه باستخدام الموارد المتاحة لديه بشكل مميز، ومتوافقًا مع الظروف البيئية في المنطقة. لقد تركت الظروف المعيشية والبيئية والدينية بصمتها على نمط العمارة التراثية في المنطقة. حيث تتميز العمارة التراثية في جازان بتنوعها وتماشيها مع البيئة. ففي المناطق الساحلية، استخدم البناؤون المواد المتاحة مثل الحجر والقواقع في البناء. أما في المناطق الخضراء فقد تم استغلال الموارد الطبيعية المتاحة، مثل استخدام الخشب والنخيل. وقد طبقت تقنيات معمارية محلية فريدة من نوعها لتصميم المباني، مما أضاف جمالية وتفردًا للعمارة في المنطقة [35] يوضح الجدول (4) أنماط البناء التراثية في منطقة جازان.

جدول رقم (4) أنماط البناء التراثية في منطقة جازان

	موقع النمط	النمط	التوضيح	الشكل
1	الأنماط التراثية في سهل تهامة "السهل الساحلي"	نمط العشش	يُعد هذا النوع هو الأكثر شيوعاً واستخداماً في سهل تهامة، سواء في المدن أو القرى. وتعتبر العشش هي المسكن المفضل لسكان سهول تهامة السفلى والعليا. ويتميز هذا النمط بخصائص تصميمية ومعمارية تجعله ملائماً للظروف المناخية في سهل تهامة، مع درجات حرارة مرتفعة ونسبة رطوبة عالية طوال أيام السنة.	شكل رقم (17) الاعشاش في مدينة أبو عريش عام 1969م المصدر: [12]
		نمط العريش	هو النمط الثاني في سهول تهامة، وهو عبارة عن كوخ من الطين رباعي الزوايا. يُستخدم بشكل محدود في المساجد والمدارس والكتاتيب. يتم تصميمه على شكل مستطيل بطول يصل إلى 6 أمتار وعرض 4 أمتار، ويُستخدم في بنائه مواد محلية مثل الأخشاب والحشائش. يحتوي على فتحة رئيسية في الواجهة الأمامية سواء اتجاه الجنوب أو الشمال وأخرى جانبيه نحو الغرب حيث الرياح السائدة.	شكل رقم (18) العريش يمين الصورة المصدر: [5]
		نمط الطين "المدمك"	هذا النمط من المساكن هو نادر الانتشار في سهل تهامة ويخصص عادة للمساجد والمباني الحكومية في ذلك الوقت. يحتوي هذا النمط على فتحتين واحدة رئيسية من الشمال أو الجنوب وأخرى جانبية من الغرب حيث تهب الرياح [2].	شكل رقم (19) نمط البناء بالطين في سهل تهامة الساحلي المصدر: [27]
		النمط الفرساني	تأثر التجار في جزر فرسان بأنماط العمران والمباني المميزة في بلاد الهند، وعمدوا بدورهم بناء مبانٍ مشابهة بحسب إمكانياتهم وقدراتهم المادية. تتنوع العناصر المستخدمة في هذه النقوش بين عناصر هندسية مثل المثلث والمربع. تميز النمط الفرساني بالنقوش والزخارف الدقيقة الغائرة باللون الأبيض وكثرة الأقواس والأعمدة وتنوعها بالإضافة إلى الزخارف حول فتحات النوافذ والابواب والحوائط الخارجية المزخرفة من الأعلى على شكل موشورات والزخارف الجصية بالفراغات الداخلية.	شكل رقم (20) المباني الفرسانية المصدر: تصوير الباحثون

2	الأنماط التراثية في منطقة الأصدار "سهل تهامة"	"العشش" و"العريش" بشكل أبسط	تبنى العشش مثل الأنواع الموجودة في السهل الساحلي، ولكن بشكل أبسط كما في الشكل (21) بحيث تستخدم كمكان يرتاح فيه المزارع أثناء عمله في المزارع والأودية.	 شكل رقم (21) العشة من الخارج المصدر: [40]
		مساكن الكهوف والشقوق	هي كهوف طبيعية تشكلت في جبال السراة الغربية. حيث قام الرعاة بتجهيز وتحسين الكهوف عن طريق بناء واجهات خارجية وفواصل داخلية لتقسيمها وتوفير الراحة والوقاية.	 شكل رقم (22) مساكن الكهوف الطبيعية في منطقة الأصدار المصدر: [26]
		المباني الحجرية	هو النمط السائد في تهامة جازان، تنتشر مع بداية ارتفاع جبال السراة من الناحية الغربية، يعتبر هذا النمط أكثر تطوراً من النوعين السابقين، يمتاز بأنه يأخذ أشكالاً فريدة على مستوى المملكة منها الشكل الأسطواني والرباعي.	 شكل رقم (23) أنماط البناء في الجبال الداخلية "سهل تهامة" المصدر: [31]
3	الأنماط التراثية في المنطقة الجبلية "الجبال الشرقية"	نمط المفتول	أشبه ما تكون بالقلاع وتكون في الغالب اسطوانية تتميز هذه الأبراج بارتفاعها ويُطلق على كل برج اسم "القصبة" وهي بناء تقليدي دائري أو مربع الشكل، مبني من الطين أو الحجر، أو بهما معاً، ومنها ما يستخدم كأبراج مراقبة	 شكل رقم (24) المفتول بقرى بني مالك. المصدر: [34]
		نمط المربوعة	تتكون البيوت الجبلية من الأبراج المربعة أو المستطيلة، وتميل قليلاً لأعلى لزيادة استقرارها كلما ارتفعت في الارتفاع. يُطلق على هذا النوع من المباني اسم "الحصن" وهو مخصص للسكن. تتميز الحصون الجبلية بتصاميمها القوية والمتينة التي توفر الحماية للسكان من الظروف الجوية القاسية والعوامل البيئية في المرتفعات الجبلية.	 شكل رقم (25) المربوعة المصدر: [34]
		نمط القرية	عبارة عن مجموعة من البيوت المتصلة تشمل البيت المفتول والمربوعة ويتم ربطها بواسطة الممرات الداخلية لتشكل بنية دائرية أو مربعة.	 شكل رقم (26) نمط القرية المصدر: [34]

6.4 استنباط أبرز العناصر التراثية المستدامة في عمارة منطقة جازان

نستنتج من الإطار النظري بأن هناك مجموعة من العناصر المعمارية التراثية التي يمكن الاستفادة منها واستنباطها في المباني المعاصرة. حيث يتناول هذا الموضوع عددًا من المشاريع التي تحاكي سمات التراث التقليدي بجازان مثل نمط العريش الذي يتميز بسقف جاملوني مائل من الجهتين له قدرة كبيرة على تصريف مياه الأمطار وعدم تجمع الرطوبة عليه، ويمتاز بمسقطه المستطيل الذي يمكن إطالة ظلعيه الطويلين حسب الحاجة دون مشاكل انشائية. ونمط العشة من ناحية مراعاة اتجاه هبوب الرياح عند تحديد موقع الفتحات من خلال تواجد فتحتين متعامدة تسمح بتدفق الهواء وتقليل الرطوبة. ومواد بناءها المشيدة من جذوع وأغصان الأشجار التي لا تتأثر بحرارة الجو والمقاومة للحريق، بالإضافة لارتفاع سقف العشة الذي يعطي شعور الظل والهواء المستمر. حيث يتم تصميم هذه الأكواخ بشكل مخروطي يتناسب مع مناخ المنطقة الحار الرطب، مما يسمح بدخول كمية كبيرة من الهواء ويساعد على تحمل العوامل الجوية القاسية والظروف المناخية لفترة طويلة.

ومبنى السهوة أو السقيفة الذي يترك الجانب الأكبر مكشوفاً حتى يسمح بأكبر قدر من التهوية؛ وذلك للتغلب على نسبة الرطوبة العالية في الأجواء التهامية الحارة. وتشكيل الكتل في المباني الجبلية من خلال الأسطح الدائرية التي تساعد على تحمل شدة الرياح

حيث إن قوة الرياح تنكسر من الاشكال الدائرية ويقلل تأثيرها على المبنى. والفناء الداخلي أو ما يسمى بالدارة الذي تعتبر أفضل المباني استخدامًا في المناطق الحارة الصحراوية، تعتبر منظماً حرارياً وتعمل على تلطيف درجة الحرارة كما يظهر ذلك في تنظيم عناصر المسكن "الدارة"؛ فالفناء الداخلي يعتبر ظاهرة معمارية واجتماعية على رأس قائمة الحلول المعمارية التقليدية في التوجيه الداخلي التي ظهرت في المباني بصفة عامة والمساكن بصفة خاصة [8]، تتنوع نهايات المباني التراثية، وغالباً ما تكون على شكل ذروة تحيط بالسطح ولها دور مهم في المحافظة على السطح والحوائط من تسرب مياه الامطار [22].

7.4 أمثلة لمباني معاصرة مصممة على نهج العمارة التراثية في منطقة جازان

يُعَدُّ استلهام العناصر التراثية في المباني المعاصرة خطوة ذكية، حيث يمكن تصميم مبانٍ فريدة تحقق التوازن المثالي بين الحداثة والتراث. عن طريق دمج الأساليب التراثية مع العمارة الحديثة، فعندما يتحقق التوازن بين الحداثة والتراث، يمكن للمدن أن تتطور بطريقة متوازنة وتحتفظ في الوقت نفسه بتاريخها وثقافتها الفريدة [2]. سيتم تحليل المباني بقياس مدى تحقيق معايير الاستدامة وذلك من ناحية توجيه المبنى وتشكيل الكتلة والخامات المستخدمة في الواجهات واستغلال المرافق الخارجية وغيرها. بالإضافة إلى الطابع التراثي السائد في المبنى ومدى الاستنباط من العمارة التراثية. يوضح الجدول رقم (5) أمثلة لمباني معاصرة مصممة على نهج العمارة التراثية في منطقة جازان مثل مبنى مركز الأمير سلطان الحضاري وفندق جراند ميلينيوم حيث تم تصميمها بطرق حقق بعض معايير الاستدامة وتستنبط من الطابع التراثي لعمارة منطقة جازان.

1.7.4 مركز الأمير سلطان الحضاري

يقع مركز الأمير سلطان الحضاري في المنطقة المركزية المطلة على الواجهة البحرية الشمالية بمدينة جيزان، يمتد على مساحة إجمالية تقدر بـ 50.000 م^2، يشتمل على العديد من المرافق تشمل قاعة للاحتفالات والمؤتمرات ومركز للمعارض ومسرح مفتوح، صُمم بشكل معماري خدمي متميز وصالات لكبار الزوار والضيوف تم افتتاحه عام 2018م. يوضح الجدول (5) تحليلاً معمارياً لمركز الأمير سلطان الحضاري من ناحية تحقيق معايير الاستدامة والطابع التراثي السائد والمفردات التراثية المستنبطة من العمارة التراثية [21].

جدول رقم (5) تحليل مركز الأمير سلطان الحضاري

معايير الاستدامة في المبنى	تُبين الأشكال بعض معايير الاستدامة التي تم مراعاتها في مركز الأمير سلطان الحضاري مثل المرافق الخارجية الخضراء من المسطحات والأشجار كما في الشكل (27) والري بطريقة اقتصادية وفي أوقات محددة. واستخدام مواد البناء المحلية بطريقة تراثية تناسب مناخ المنطقة القاسي وتساعد في تقليل انتقال الحرارة بين البيئة الخارجية والداخلية. كما تم تصميم الفتحات المعمارية الضيقة لحجب أشعة الشمس الحارة في فصل الصيف، واستخدام الزجاج العازل والعاكس. بالإضافة إلى كتلة المبنى الأسطوانية التي تؤدى إلى توفير نسبة عالية من الظلال وتحد من نفاذ الإشعاع الشمسي إلى الداخل نتيجة لاختلاف زوايا سقوط الشمس على الجدران، كما أنها تسمح بانسياب حركة الرياح كما يتبين في الشكل (28). تم تشكيل الكتلة من ناحية الأروقة المنحنية لتكوين ظلال وزيادة مرور الهواء بين الكتل إضافة الى ذلك التجويف الخارجي بالنوافذ مما ساهم في تقليل تركيز أشعة الشمس على الواجهات وبالتحديد الواجهة الشرقية إضافة إلى توجيه المبنى وتقليل الفتحات بالواجهة الشرقية كما يتضح في الشكل (29). وتوظيف الأسطح الزجاجية لإتاحة دخول الإضاءة الطبيعية للفراغات ذات العمق. تنتشر الأفنية الداخلية بشكل كبير داخل الموقع، بالإضافة إلى الاعتماد على الإضاءة الطبيعية في أغلب الفراغات. تكثيف الأشجار الطويلة في الواجهة الشرقية مما يساهم في حجب أشعة الشمس غير المرغوبة وتنقية الرياح من الأتربة والعوالق وإلقاء الظلال على واجهة المبنى في فصل الصيف.
الشكل	شكل رقم (27) المسطحات الخضراء المصدر: تصوير الباحثون شكل رقم (28) الفتحات المعمارية المصدر: تصوير الباحثون شكل رقم (29) تجويف النوافذ والأشجار في الواجهة الشرقية المصدر: تصوير الباحثون
استنباط العناصر المعمارية التراثية	يتم تبني الشكل التجريدي للعشة التهامية والمداخل من البيت الفرساني في الواجهة الشرقية "الرئيسية" كما هو موضح في الشكل (30). يتضح من المسقط الأفقي للمبنى تنوع أنماط البناء، المشابهة لأسلوب "القرية" في المناطق الجبلية، حيث يتم ربط الكتل بالمفتول وتوصيلها بممرات داخلية، تتميز هذه الممرات بالضيق والانحناءات وتباين أشكال الكتل ومساحاتها كما في الشكل (31). يتمتع هذا المبنى بطابع المباني الحجرية الجبلية ويحاكي القلاع القديمة في جازان، مثل قلعة الدوسرية، من خلال استخدام الفتحات في المفتول لدواعي الأمان وفقًا للشكل (32). استنباط تصميم السور المحيط بالمبنى من "الداعر"، والذي يعزل المدخل الرئيسي عن بقية عناصر المبنى، مما يوفر الخصوصية ويحقق معايير الاستدامة الاجتماعية وفقًا للشكل (33)، تم الاستفادة من تصميم الأبراج في عمارة المناطق الجبلية، مثل القصبة والمفتول، وتم تضمين فتحات معمارية مربعة وطولية مشابهة للأبراج الدفاعية في المناطق الجبلية كما في الشكل (34). يتم التعبير بشكل صريح عن العمارة الجبلية بواسطة مواد البناء التي تعكس الصلابة والمتانة واللون المحيط، كما يتضح في الشكل (35).

التحليل المعماري	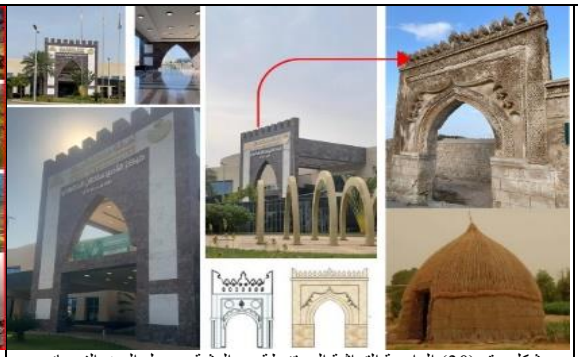 شكل رقم (30) الواجهة التراثية المستنبطة من العشة ومدخل البيت الفرساني المصدر: الباحثون	 شكل رقم (31) المسقط الافقي المستنبط من أسلوب القرية في المناطق الجبلية المصدر: الباحثون
	 شكل رقم (33) السور المستنبط من الداعر المحيط بالعشش في البيوت التهامية المصدر: الباحثون	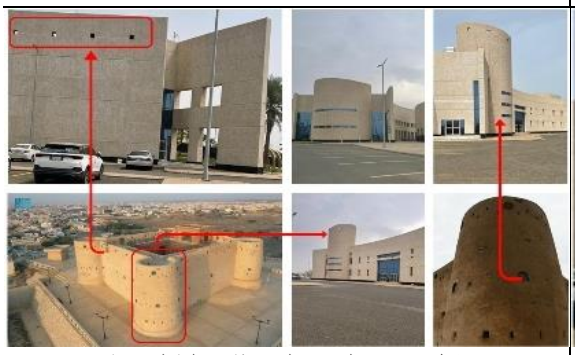 شكل رقم (32) العناصر المستنبطة من قلعة الدوسرية المصدر: الباحثون
	 شكل رقم (34) الأجزاء البرجية المستنبطة من القصبة في المباني الجبلية المصدر: الباحثون	 شكل رقم (35) مواد البناء المستنبطة من العمارة التراثية في جازان المصدر: الباحثون

2.7.4 فندق جراند ميلينيوم

هو فندق من فئة خمس نجوم يقع في حي الشاطئ بمدينة جيزان يتمتع بموقع ملائم حيث يقع في الحرم الجامعي لجامعة جازان. على بعد 20 دقيقة من مطار جازان الدولي. يتكون هذا الفندق من 276 غرفة وجناحًا واسعًا تم تصميمها بطابع تراثي. يوفر الفندق عدة مرافق مثل غرف الاجتماعات وقاعات الحفلات قابلة للتقسيم والتي يمكن أن تستوعب أكثر من 650 ضيفًا [9]. يتميز الفندق بوجوده في حرم جامعة جازان كما هو واضح في الشكل (36). يحاط الفندق بالعديد من المعالم السياحية مثل الحدائق المصاحبة للبحر الأحمر التي تبعد 8 كم، بالإضافة إلى مطار جازان الإقليمي الذي يبعد 14 كم. يبين الجدول (6) تحليل فندق جراند ميلينيوم.

جدول رقم (6) تحليل فندق جراند ميلينيوم

معايير الاستدامة في المبنى	تم توجيه المبنى إلى الغرب باتجاه البحر مما ساهم في توفير الاطلالة للأجنحة والغرف كما في الشكل (37). ويتميز تصميم الفندق بالاعتماد على الإضاءة الطبيعية والتهوية الطبيعية في الفراغات من خلال الشرفات المستطيلة والنوافذ ذات التجويف العميق التي تمنع الأشعة الشمسية من دخول الغرف بشكل مباشر كما هو موضح في الشكل (38). يتميز الفندق بأنظمة تدفئة وتبريد وإضاءة فعالة من حيث استهلاك الطاقة، بالإضافة إلى صنابير المياه والحمامات التي تعتبر فعالة من حيث استهلاك المياه. يحاط الفندق بمرافق خارجية خضراء مثل الحدائق والمسطحات الخضراء كما يظهر في الشكل (39). وتم إضافة عنصر الماء مثل حمام السباحة والنوافير كما في الشكل (40)؛ لتبريد الجو وتخفيض درجات الحرارة عن طريق تحويل الهواء الساخن إلى رذاذ مائي. تم تشكيل الكتلة على مستويات متعددة وبشكل متدرج لزيادة توفير الظل في بعض الفراغات كما هو موضح في الشكلين (41) و(42). تم استخدام الحوائط ذات السماكات المتينة؛ لتحسين خاصية الحماية من التغيرات الحرارية في المناطق الحارة والجافة ولعزل الحرارة التي يمتصها السقف.
الشكل	 شكل رقم (36) الموقع العام للفندق المصدر: Google Earth شكل رقم (37) توجيه الفندق المصدر:[8] شكل رقم (38) النوافذ والتجويفات المصدر:[8] شكل رقم (39) النوافذ في الواجهة الغربية. المصدر:[8] شكل رقم (40) المرافق الخارجية المائية. المصدر:[8] شكل رقم (41) تشكيل الكتلة. المصدر:[8] شكل رقم (42) تشكيل الكتلة على مستويات. المصدر:[8] شكل رقم (43) المرافق الخارجية الخضراء. المصدر:[8]
استنباط العناصر المعمارية التراثية	يُعد هذا الفندق واحدًا من أكثر الفنادق المتميزة في المنطقة، حيث يبرز بتصميمه المعماري الفخم على الطراز المملوكي وإطلالاته المتنوعة. يتميز التصميم الخارجي للفندق بالاستيحاء من شكل ولون القلاع القديمة، بما في ذلك تصميم قلعة الدوسرية التاريخية والقلعة العثمانية، مع التركيز على تدرج تشكيل الكتلة والوصول إلى المبنى من مستويات متعددة ونوافذ عرضية مستطيلة كما في الشكل (44). بالإضافة إلى ذلك، يتمتع الموقع الفريد للفندق على شاطئ البحر الأحمر بميزات تشابه موقع بيت الجرمل على الساحل في جزيرة فرسان كما في الشكل (45). تم تصميم ممرات الطوابق والمنطقة الخارجية والحدائق المحيطة بالفندق لتمثيل منطقة وادي لجب والطبيعة الخلابة المحيطة بها كما في الشكل (46). كما أن التصميم الداخلي لحوائط البهو يتزين بنقوش زخرفية مستوحاة من النقوش الموجودة في البيوت الأثرية مثل بيت الرفاعي في جزيرة فرسان وقلعة أبو عريش في منطقة جازان كما يتبين في الشكل (47). تم اتباع مبدأ العمارة التراثية في استخدام الحوائط ذات السماكات الكبيرة لعدم نفاذية الحرارة من وإلى الداخل.
التحليل المعماري	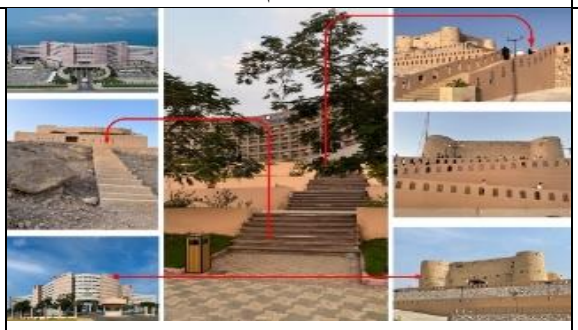 شكل رقم (44) استنباط تصميم القلاع في الفندق المصدر: الباحثون شكل رقم (45) استنباط موقع القلاع على الساحل المصدر: الباحثون شكل رقم (46) استنباط منطقة وادي لجب في المرافق الخارجية المصدر: الباحثون شكل رقم (47) التصميم الداخلي لبهو الفندق المصدر: الباحثون

8.4 أمثلة لمباني معاصرة مصممة على غير نهج العمارة التراثية في منطقة جازان

في ظل التطور السريع والزيادة الملحوظة في معدلات النمو المدني والعمراني في المملكة، ظهرت أنماط معمارية تتباعد عن بيئة منطقة جازان الأصلية، وتؤثر بشكل كبير على البيئة المحيطة ولا تراعي السياق المحيط. وهذا أدى إلى تجاهل التراث المعماري الذي يتميز بخصوصيته وأصالته، والذي يعكس بشكل كبير السمات المحلية المتطورة. فعلى الرغم من أن التطور التكنولوجي والمواد الحديثة يتيحان إمكانية إنشاء مبانٍ بتصاميم مبتكرة، إلا أنه يجب الأخذ في الاعتبار التكامل مع المحيط العمراني والطبيعي. فإن تصاميم المباني التي تتجاهل هذا السياق قد تفقد جزءًا كبيرًا من هويتها المعمارية. وللتغلب على هذه التأثيرات السلبية، يجب تصميم المباني الحديثة وإدارتها بشكل مستدام [4].

على ذلك أُنتجت مباني تتشابه في تصميمها وتفاصيلها، وتفتقر إلى السمات المميزة كعناصر العمارة التراثية المستدامة التي تعبر عن ثقافة وهوية المجتمع المحلي كما يتبين أدناه. ومن هنا، يجب تحليل المباني التي صممت على غير نهج العمارة التراثية في منطقة جازان، بالإضافة إلى معرفة مدى تحقيقها لعناصر الاستدامة؛ وذلك من أجل تعزيز التوازن بين الاستدامة والأصالة وتشجيع الابتكار والتجديد في المباني المعاصرة مستقبلاً. وتعتبر هذه المحاولة خطوة مهمة نحو الاستدامة.

1.8.4 مبنى البريد السعودي:

هو مبنى إداري يقع في طريق الملك فهد حي الروضة بمدينة جيزان، يقدم العديد من الخدمات مثل خدمات الشحن، والخدمات التمويلية، والخدمات اللوجستية، وغيرها. يتكون من أربعة طوابق ومدخل رئيسي في الواجهة الغربية ومدخلين فرعية في الواجهة الشمالية والجنوبية ومدخل للموظفين في الواجهة الشرقية. يقع في منطقة مباني إدارية. وبالرغم من وجود المبنى في أحد الطرق الهامة في منطقة جازان إلا أنه يفتقر للتصاميم التي تتلاءم مع طابع المنطقة ويطغى على تشكيل الواجهة مواد البناء الحديثة. يظهر الشكل (48) أن المبنى لا يحتوي على أي عناصر تراثية أو مستوحاة منها، وأنه يستخدم مواد حديثة مثل الفولاذ المقاوم للصدأ "Stain less steel" والزجاج دون الأخذ في الاعتبار الاستدامة والتوافق مع البيئة المحلية وعدم توظيف المواد بطريقة تحاكي تراث المنطقة. كما أن المبنى يفتقر إلى المرافق الخارجية كالأشجار والنوافير. وعدم الوضع في الاعتبار توجيه المبنى وتشكيل الكتلة كما في الشكل (49).

شكل رقم (48) توجيه المبنى وتشكيل الكتلة
المصدر: https://rb.gy/brac9v

شكل رقم (49) تصميم المبنى والمواد المستخدمة
المصدر: https://rb.gy/brac9v

2.8.4 مبنى محكمة الاستئناف:

هو مكتب حكومي يقع على طريق الأمير عبد الله الفيصل بحي الشاطئ بمدينة جيزان. تتولى محاكم الاستئناف النظر في الأحكام القابلة للاستئناف الصادرة من محاكم الدرجة الأولى. يقع المبنى في المنطقة المركزية في مدينة جيزان. يتكون من مسقط أفقي مستطيل الشكل له مدخلين وخمسة طوابق. يظهر على المبنى عدم توظيف مواد البناء بطريقة تلاءم البيئة والطابع المعماري للمنطقة. يتميز المبنى ببعض خصائص التصميم المستدام كما يتضح من الشكل (50) مثل اختيار موقع مركزي في المدينة وتصميم كتلة متدرجة تخلق ظلالاً لبعض الفراغات واستخدام فتحات طولية في الواجهة الشرقية للتحكم في دخول الإضاءة الطبيعية. ولكن المبنى يفقد الطابع التراثي للمنطقة كما يظهر في الشكل (51) ولم يتم الاستفادة من المفردات التراثية من عمارة منطقة جازان التراثية، وإنما تم تكسيه الواجهات بالمواد المحلية الحديثة بألوان متنوعة.

شكل رقم (50) الواجهة الشرقية
المصدر: https://shorturl.at/pBCVX

شكل رقم (51) تصميم المبنى
المصدر: [14]

نلاحظ أن الأمثلة التي تعكس التراث التقليدي في منطقة الدراسة قليلة، وأن المدينة تأثرت بشكل كبير بالعولمة في مشاريعها الحديثة، إلا أنه مازال هناك محاولات من قبل بعض المعماريين المدركين للواقع الثقافي والبيئي للمنطقة، وينعكس ذلك على تصاميمهم، مما يعطي أملاً في تغيير الواقع الذي فرضته العولمة على الجانب العمراني، والعودة إلى الجذور الأصيلة للمكونات الاجتماعية والثقافية والدينية، في إطار معاصر يلبي احتياجات المجتمع. ولا يقصد الانفصال عن الواقع المعاصر وما يوفره من راحة وعوامل جذب، بل إيجاد التوازن والانسجام بين الاحتياجات والمكونات المادية المعاصرة، والمكونات الثقافية والبيئية والاجتماعية التقليدية، وعدم نزعها من سياقها البيئي والثقافي [34].

5. تصميم أداة جمع المعلومات (الاستبانة)

لتحقيق أهداف البحث ميدانياً تم تصميم استبانة موجهة لفئات مجتمع البحث من الأكاديميين بالجامعات السعودية، والمهندسين في المكاتب الهندسية بمنطقة جازان والمتخصصين بالهيئات والوزارات الحكومية في التراث والاستدامة، حيث تم تقسيم عينة البحث إلى فئتين الفئة الأولى تستهدف المختصين خارج منطقة جازان، أما الفئة الثانية تستهدف المختصين في منطقة جازان. استخدمت منصة (Google Forms) لتنفيذ وتوزيع الاستبانة لسهولة وسرعة تحصيل النتائج (رابط الوصول للاستبانة: https://forms.gle/2umuY7nQU1Lrq2X57)، حيث اعتمد التصميم الأولي للاستبانة على ما تم التوصل إليه في الجزء النظري. وقد استهدفت الدراسة الميدانية قياس مدى إدراك المختصين بمحاور الدراسة وهي: ميثاق الملك سلمان العمراني، والاستدامة في العمارة التراثية بمنطقة جازان والمفردات التراثية المستدامة التي يمكن استنباطها، والهوية المعمارية وأهمية الحفاظ عليها وطرق تأصيلها في العمارة المعاصرة من خلال فحص وتحليل نماذج بنائية مُمَثلة للوصول إلى النتائج المرجوة من الخبراء والمختصين. وتم تحديد المحاور الرئيسية التي يمكن أن تحقق أهداف الدراسة واشتملت على أربعة محاور **وهي كما يلي:**

- المحور الأول ويمثل حصر البيانات الشخصية للخبراء المستجيبين.
- المحور الثاني ويستهدف أسئلة عن مدى إدراك المستجيبين بمحاور البحث.
- المحور الثالث ويسعى لاستطلاع رأي الخبراء المستجيبين في المباني التي تم تحليلها في منطقة جازان.
- المحور الرابع ويقيس مدى تبني استراتيجية ميثاق الملك سلمان العمراني في وضع معايير تصميمية لمباني منطقة جازان.

وقد تم حصر مجتمع البحث بعدد (117) أكاديمي ومهندس ومتخصص كالتالي:

- **الأكاديميون بالجامعات السعودية:** تم مراجعة مواقع أعضاء هيئة التدريس بكليات العمارة بالجامعات السعودية وتمكنت الدراسة من حصر عدد (70) عضو هيئة تدريس متخصص في مجال الاستدامة والتراث المعماري.
- **المختصين بالهيئات والوزارات الحكومية:** تم حصر الوزارات والهيئات التي يعمل بها المهندسين والمختصين في التراث العمراني والمعماري والاستدامة، وأمكن حصر عدد (10) من الوزارات والهيئات الحكومية الكبرى التي تتعامل مع التراث والحفاظ عليه.
- **المهندسون العاملون في المكاتب الاستشارية بمنطقة جازان:** تم مراجعة موقع الهيئة السعودية للمهندسين ومنصة بلدي وأمكن حصر عدد (125) مكتب استشاري منهم (37) مكتب متخصص في المجال المعماري بمنطقة جازان.

وبلغت عينة الدراسة عدد (90) ما بين أكاديمي ومهندس ومتخصص في الاستدامة والتراث المعماري. كما اعتمدت الدراسة الميدانية على حساب عينة البحث باعتبار مستوى الثقة (95%) ومدى الخطأ (5%).

ومن خلال استعراض نتائج البحث الميداني وتحليل مشاركة المختصين من جميع الفئات السابق ذكرها التي شاركت في تعبئة الاستبانة، وبعد حصر جميع الاستجابات واستبعاد الاستجابات غير المكتملة، بلغ عدد الاستجابات الصحيحة عدد (84) استجابة من إجمالي العينة (117)، بنسبة استجابة بلغت (72%) تقريبًا.

- **القسم الأول: خصائص عينة الدراسة**

أظهرت نتائج خصائص عينة الدراسة تباينًا في الخصائص الديموغرافية والوظيفية بين نوعين من العينات الأولى تستهدف المختصين من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية بينما المجتمع المحلي كعينة ثانية كان من المختصين في منطقة جازان. جاء عدد الذكور 52 مما يمثل نسبة (62%) تقريبًا، وعدد 32 للإناث بنسبة (38%) كما يتبين في الشكل (53)، ونسبة (94%) للسعوديين ونسبة (6%) تقريبًا لغير السعوديين.

بالنسبة لمؤهلات المشاركين فقد مثّل حملة البكالوريوس النسبة الأكبر من المستجيبين بنسبة (40.5%) وتوزعت النسبة الباقية بين حملة الماجستير والدكتوراة والتخصصات المختلفة بنسبة (20.2%) لحملة الدكتوراة و(28.6%) لحملة الماجستير و(10.7%) للتخصصات الأخرى. وبلغت نسبة العاملين في القطاع الحكومي ما يقارب نصف المستجيبين (56%)، والنصف الآخر يتنوع ما بين العاملين في القطاع الخاص بنسبة (31%) و(7.1%) للعاملين بالقطاع الغير ربحي، ونسبة (2.4%) بالتساوي لكل من المستجيبين المتقاعدين والطلاب، وأخيرا نسبة (1.2%) للمتقاعدين من القطاع الخاص.

جاءت النسبة الأعلى للمشاركين المتخصصين في مجال العمارة بنسبة (64.3%)، بينما بلغت نسبة المشاركين المتخصصين في مجالات الهندسة المختلفة (14.3%)، ونسبة (21.4%) متنوعي التخصصات كما يتضح في الشكل (52). أما بالنسبة لعدد سنوات الخبرة فقد جاءت النسبة الأعلى للمستجيبين ممن تعدى خمسة عشر سنه بنسبة (35%) وهذا يعني قدرة أكبر على المقارنة بين الماضي والوقت الحاضر؛ ذلك لأنهم عاصروا تلك المباني القديمة واستخداماتها وكيف جرى توظيفها حاليًا، وهذا يتفق مع التركيز على عينة الدراسة من المتخصصين ذوي الخبرة. وتقاربت نسبتي خبرة المستجيبين من سنة إلى خمس سنوات بنسبة (23%)، وعدد سنوات الخبرة لمن تعدى عشر سنوات بنسبة (26%). بينما جاءت أقل نسبة لعدد سنوات الخبرة للمستجيبين من خمسة إلى عشرة سنوات بنسبة (16%) كما في الشكل (53).

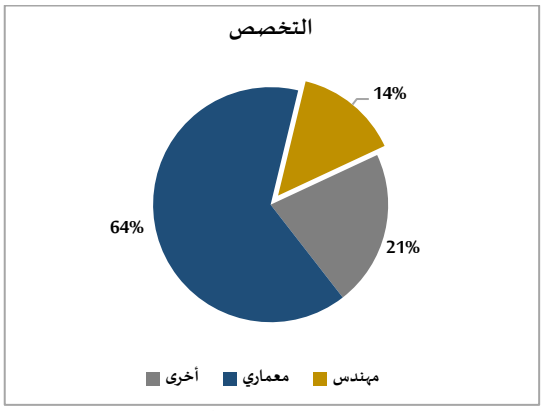

شكل رقم (52) توزيع عينة البحث وفقًا للتخصص الجامعي
المصدر: الباحثون

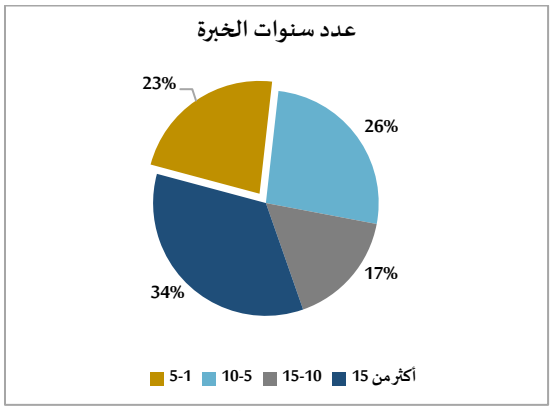

شكل رقم (53) توزيع عينة البحث وفقًا لعدد سنوات الخبرة
المصدر: الباحثون

تنوعت نسب طبيعة العمل للمستجيبين ما بين (38%) للأكاديميين في الجامعات السعودية ونسبة (14.5%) لممارسي النشاطات الهندسية في قطاع التنفيذ والمقاولات، ونسبة (26.5%) للموظفين في الهيئات والوزارات الحكومية وتساوت نسبة الإداريين والعاملين في الأنشطة الأخرى بما يقارب (10.5%) لكلٍ منهما كما يتبين من الشكل (54).

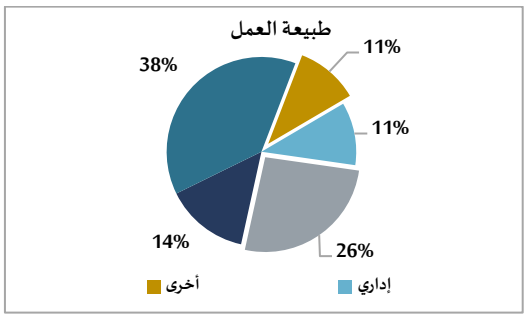

شكل رقم (54) توزيع عينة البحث وفقًا لطبيعة العمل
المصدر: الباحثون

- **القسم الثاني: مدى إدراك المستجيبين بمحاور البحث**

تم قياس المتغيرات القياسية المستقلة والتابعة بدرجة المعرفة أو عدم المعرفة لكل متغير على حدة. من خلال استخدام مقياس Likert ذو خمس خيارات تبدأ بـ" ممتاز" وتنتهي بـ"ضعيف" من خلال معايير القياس التي تتدرج من الرقم (1) والذي يمثل مقياس (ممتاز) وصولاً إلى المعيار (5) الذي يمثل مقياس (ضعيف). حيث استهدفت أسئلة الجزء الثاني إدراك المختصين والخبراء واهتمامهم بمحاور الدراسة كاستدامة التراث المعماري وميثاق الملك سلمان العمراني والهوية المعمارية وأهمية الحفاظ عليها فقد تباينت آراء معظم أفراد العينة حيث اتضح أن موضوع الهوية المعمارية هو الذي يمثل المحور الأكثر ادراكًا للمستجيبين بين الموضوعات الأخرى.

- **وبالسؤال عن مدى معرفة المستجيبين بميثاق الملك سلمان العمراني وأهدافه ومجالاته:** تبين التدرج لعدد (84) إجابة، حيث تم اعتبار المعيار رقم (1،2) لتمثيل المعرفة الممتازة والمعيار رقم (3) لتمثيل المعرفة المتوسطة والمعيار رقم (4،5) لتمثيل المعرفة الضعيفة. يمثل المعيار الممتاز 48 إجابه بنسبة (57%)، وصولاً إلى المعرفة المتوسطة بعدد 19 إجابه بنسبة (22.6%). يليه ضعف إدراك المستجيبين بموضوع ميثاق الملك سلمان العمراني بعدد 17 أجابه بنسبة بلغت (20.4%). كما يتبين في الشكل (55). وتدل هذه النتائج على مؤشرات سلبية حيث تحتاج الجهات المسؤولة إلى رفع مستوى الوعي والمعرفة، وضرورة استفادة المختصين من المبادرات والمشروعات والمسابقات التي أطلقت مؤخراً في ظل ميثاق الملك سلمان العمراني.

- **وعن سؤال المتخصصين عن مدى معرفتهم بالاستدامة في العمارة التراثية بمنطقة جازان والمفردات التراثية المستدامة التي يمكن استنباطها:** يوضح الشكل (56) عدد 84 إجابة، حيث تم اعتبار المعيار رقم (1،2) لتمثيل المعرفة الممتازة والمعيار رقم (3) لتمثيل المعرفة المتوسطة والمعيار رقم (4،5) لتمثيل المعرفة الضعيفة. يتبين من خلالها أن عدد 46 أي نسبة (54.7%) من أفراد العينة على معرفة بشكل ممتاز بهذا المحور، يليه عدد الإجابات للمعيار المتوسط بعدد 23 إجابه بنسبة (27,3%). ثم تتدنى المعرفة بعدد 15 إجابه بنسبة (17.8%) للرقم الذي يمثل المعيار الضعيف. تدل نتائج هذا الجزء على تفاوت وتوزع وتشتت أراء أفراد العينة بخصوص معرفتهم بالاستدامة في العمارة التراثية في منطقة جازان، وهذا يدل على أن بعض المتخصصين المستجيبين من خارج منطقة جازان، وأن الجهود المبذولة من الجهات المختصة تحتاج لتركيز واهتمام وخطط توعوية أكبر للوصول لإقناع المتخصصين بأهدافها. ويستنتج من هذا الجزء أن هناك وعي بمفاهيم الاستدامة، ولكنه بحاجة إلى التعزيز وزيادة التثقيف.

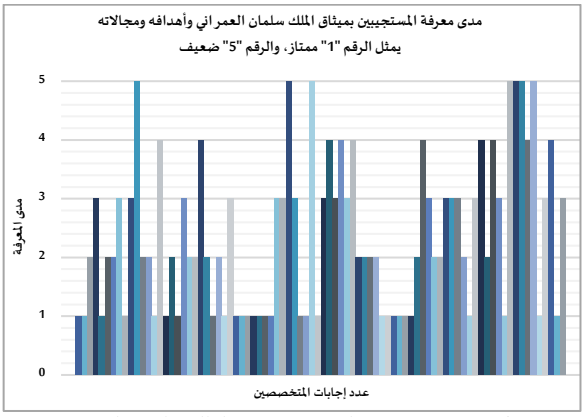

شكل رقم (55) مدى المعرفة بميثاق الملك سلمان العمراني
المصدر: الباحثون

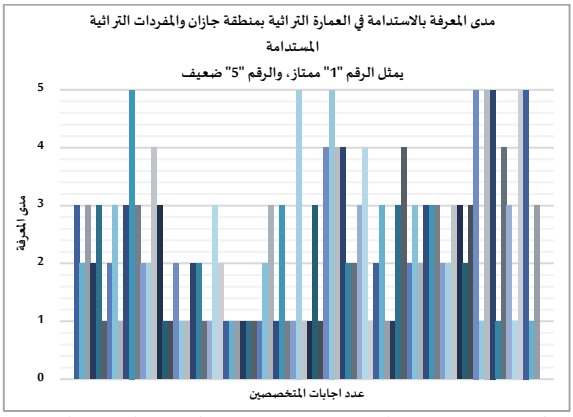

شكل رقم (56) مدى المعرفة بالاستدامة في العمارة التراثية المصدر: الباحثون

- **يوضح الشكل (57) مدى معرفة المختصين بالهوية المعمارية وطرق تأصيلها في المباني المعاصرة:** اتضح من أجوبة المتخصصين أن النسب تتوزع بحسب معرفة المتخصصين ما بين المتوسط والممتاز والضعيف، حيث تم اعتبار المعيار رقم (1،2) لتمثيل المعرفة الممتازة والمعيار رقم (3) لتمثيل المعرفة المتوسطة والمعيار رقم (4،5) لتمثيل المعرفة الضعيفة. واتضح أن هناك عدد كبير على معرفة بشكل ممتاز بهذا المحور يبلغ 62 إجابه ويقدر بنسبة (73.8%). بالمقابل المعرفة المتوسطة بعدد إجابات 12 أي ما يمثل نسبة (14.2%)، وعدد 10 إجابات بنسبة (12%). وهذا ما يعني أن محور الهوية المعمارية هو الأكثر إدراكًا لدى المتخصصين وفي المقابل محور الاستدامة في العمارة التراثية ومحور ميثاق الملك سلمان لا زالت تستحق الدراسة والبحث والتعرف عليها بشكل أكبر ومتعمق بغرض وصول المختصين وأصحاب القرار للمعرفة التامة بهذين المحورين ليتم الاستفادة منها من خلال تطبيقها والعمل بها في العمليات التصميمية المستقبلية، وهذا ما تم السعي للوصول إليه فيه هذه الدراسة.

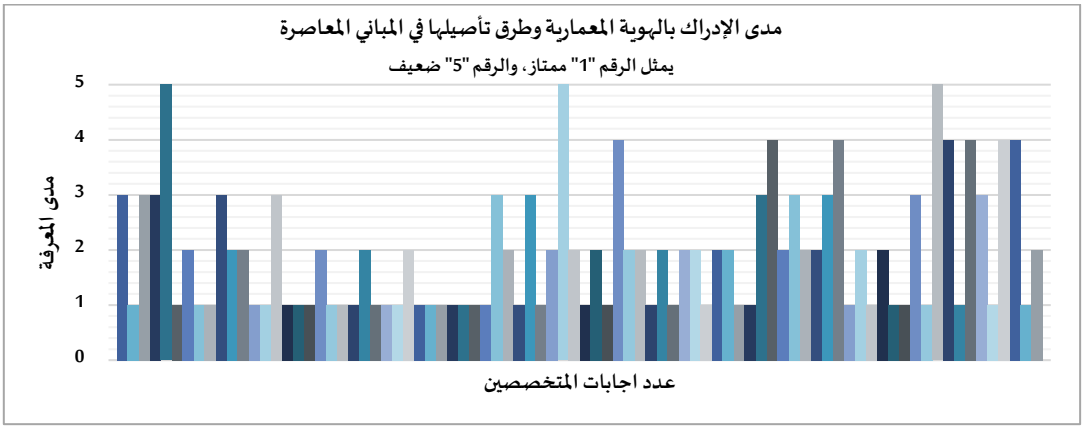

شكل رقم (57) مدى معرفة المستجيبين بالهوية المعمارية وطرق تأصيلها في المباني المعاصرة
المصدر: الباحثون

- **عن رأي المتخصصين في دور ميثاق الملك سلمان العمراني باستدامة العمارة التراثية وتأصيل الهوية المعمارية في المباني المعاصرة بمنطقة جازان** تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة ينحاز إلى أهمية ميثاق الملك سلمان العمراني بنسبة (53.6%)، و(38%) يرون أن دوره محايد، أما أقل إجابة جاءت بنسبة (8.4%) للمعيار الذي ينفي دور الميثاق في الاستدامة وتأصيل الهوية كما في الشكل (58)، حيث يرون أنه يمكن تحقيق الاستدامة وتأصيل الهوية المعمارية خارج إطار ميثاق الملك سلمان العمراني، وهذه النتيجة تدفع المعماريين والباحثين إلى توضيح دور وأهمية ميثاق الملك سلمان العمراني في إعادة إحياء المفردات المعمارية التراثية التي ينتج عنها حصر للطابع التراثي لكل منطقة وبالتالي تحقيق الهوية المعمارية.
- **وبالنسبة لسؤال المتخصصين عن تحقيق المباني المعاصرة في منطقة جازان لمعايير الاستدامة سواءً في المباني التي تستنبط من التراث أو المباني المصممة بالطريقة الحديثة** فأظهرت نتائج الاستبانة التقارب في النسب ما بين معايير القياس الثلاث حيث اتضح أن (28.6%) من المتخصصين أراد العينة رأوا أنه يوجد مباني معاصرة محققه لمعايير الاستدامة، ولكن غير مصنفة ضمن المباني المستدامة أو الحاصلة على، الجوائز في الاستدامة البيئية. وأن (26.2%) يرون أن المباني المعاصرة في منطقة جازان لا تحقق معايير الاستدامة وجاءت نسبة (45.2%) للمتخصصين الذين يرون أن هناك بعض المباني المعاصرة في منطقة جازان تحقق معايير الاستدامة نوعًا ما، كما يتبين في الشكل رقم (59).

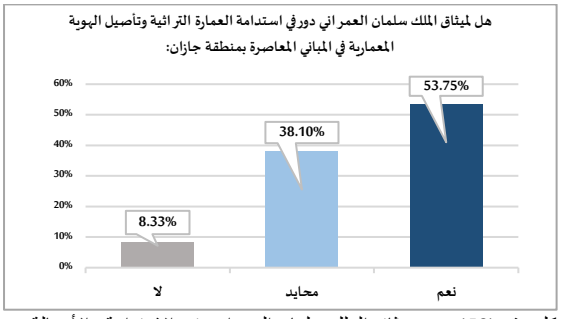

شكل رقم (58) دور ميثاق الملك سلمان العمراني في الاستدامة والأصالة
المصدر: الباحثون

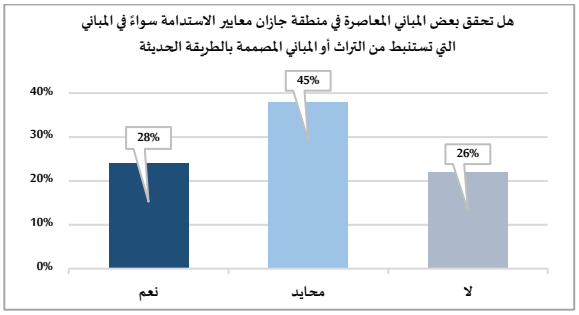

شكل رقم (59) تحقيق المباني المعاصرة في منطقة جازان لمعايير الاستدامة
المصدر: الباحثون

- **أما عن اعتقاد المختصين أن الاستنباط من التراث المعماري يساهم في استدامة المباني وتأصيل هويتها المعمارية** فإن الإجابات لم تلغ دور الاستنباط من التراث المعماري، حيث إن (80%) من أفراد العينة قد أيدت أهمية الاستنباط من العمارة التراثية ودوره في الاستدامة وتأصيل الهوية المعمارية وبالمقابل أن نسبة (20%) يرون أن الاستنباط من التراث يساهم نسبيًا في تحقيق الاستدامة وتأصيل الهوية المعمارية كما في الشكل (60).
- **وبسؤال المختصين عن مدى أهمية قضية استدامة التراث المعماري وهل يجب وضعها بعين الاعتبار للتأكيد على الهوية المعمارية، عند اختيار (نعم) يعني ذات أهمية. ويمكن التأكيد على الهوية بجميع العناصر التراثية. وعند اختيار (لا) يعني ليس ذات أهمية عند اختيار (محايد) يعني ذات أهمية ويمكن التأكيد على الهوية بالعناصر التراثية المستدامة فقط**، فأظهرت النتائج أن أغلبية العينة يؤكدون على أهمية جميع العناصر التراثية في استدامة التراث المعماري وضرورة وضعها بعين الاعتبار للتأكيد على الهوية المعمارية بنسبة بلغت (85.8%)، وبلغت نسبة المحايدون (13%) الذين يرون أنه يمكن التأكيد على الهوية المعمارية باستنباط العناصر التراثية المستدامة فقط. ونسبة (1.2%) من أفراد

العينة ترى أن التراث المعماري ليس ذات أهمية؛ وهذا يعود لتباين أراءهم حول مدى معرفتهم بمحاور البحث في القسم الثاني من الاستبانة. فلا بد من رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية التراث المعماري والمفردات التراثية التي تحقق الاستدامة لتحقيق الاستفادة من قيم الميثاق بالتوازي ما بين قيمة الاستدامة وقيمة الأصالة كما في الشكل (61).

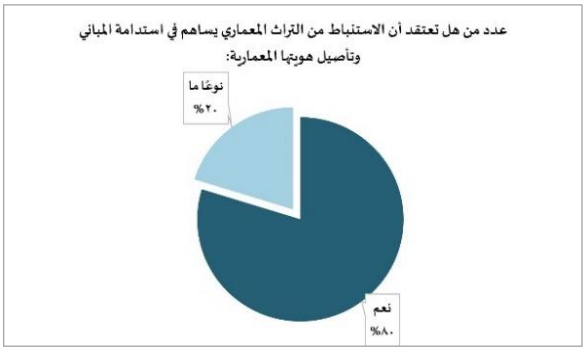

شكل رقم (60) دور الاستنباط من التراث المعماري في الاستدامة والأصالة
المصدر: الباحثون

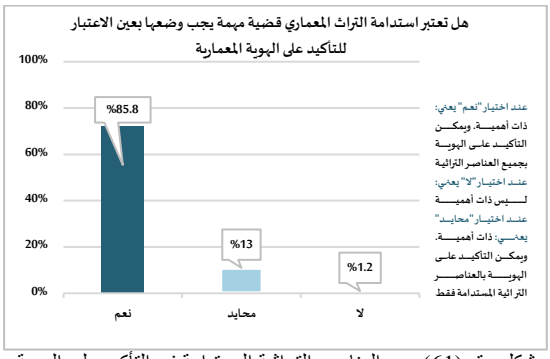

شكل رقم (61) دور العناصر التراثية المستدامة في التأكيد على الهوية المعمارية
المصدر: الباحثون

- **وعند السؤال عن التحديات المسببة لغياب الهوية المعمارية في منطقة جازان**، أظهرت نتائج الاستبانة التفاوت بشكل شبه متساو، ولكن جاء تحدي غياب الوعي المجتمعي بأهمية التراث أحد أكثر الأسباب لغياب الهوية المعمارية بنسبة (70.2%) والتساوي بين تحدي العولمة "فرض الطرز الغربية" وتحدي قلة المهتمين بمجال التراث بنسبة بلغت (56%). وأظهروا 26 فردًا من العينة أن ثالث المسببات في غياب الهوية المعمارية هي التحديات الطبيعية كالتلوث البيئي الذي أدى إلى انهيار المباني التراثية وبالتالي اندثارها بنسبة (31%)، يليه تحدي الصراعات القبلية بنسبة (10.7%) كما في الشكل (62).

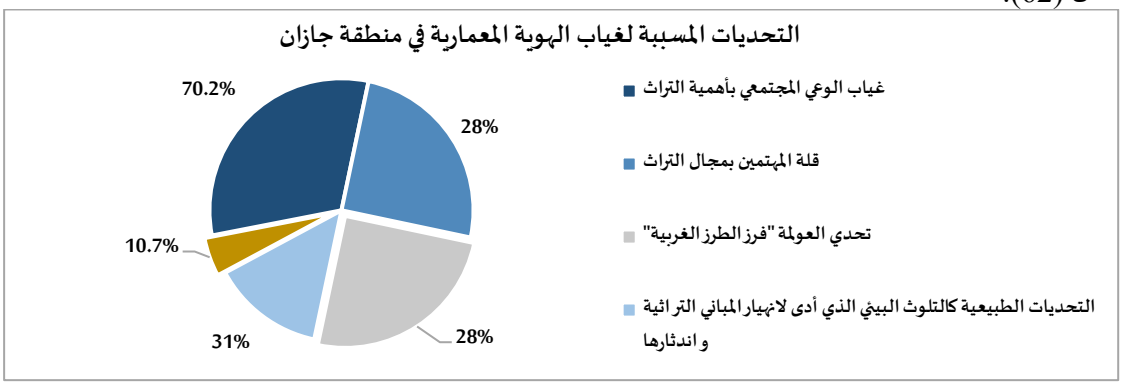

شكل رقم (62) التحديات المسببة لغياب الهوية المعمارية في منطقة جازان
المصدر: الباحثون

تضمنت الاستبانة أيضًا على أسئلة اختيارية لإضافة المزيد من التحديات التي تواجه عمارة منطقة جازان وعلى ذلك تم الحصول على العديد من الاستجابات من المتخصصين اللذين يؤكدون على أن الهوية المعمارية لا تغيب، بل تندثر وذلك لعدة أسباب مثل التقنيات الحديثة ومواد البناء الدخيلة على المنطقة، إضافة لعدم وجود هوية معمارية تلزم المطورين بالتقيد بها في منطقة جازان خاصة وباقي مناطق المملكة بشكل عام. بالإضافة إلى تحدي الفجوة الكبيرة بين العمارة المحلية التقليدية والعمارة الحديثة من حيث المواد. وتحدي عدم الفهم الكافي لطرق تفكيك الهوية المحلية لغرض توظيفها في العمارة المعاصرة، وضعف في فهم جمالية الهوية المعمارية في بعض المجتمعات. ومن ناحية دور الجامعات جاء تحدي ضعف الاهتمام بالنقد المعماري داخل الجامعات الذي أدى إلى عملية إحلال للقديم دون فهم ماهية عناصر العمارة المحلية. واستنساخ الافكار والحلول السهلة للتنفيذ الطرز الجديدة. وعلى ذلك جاءت أحد النتائج بأنه لا بد من قياس مدى غياب الهوية واندثارها ومن ثم تحديد الأسباب للوصول إلى التحديات بشكل دقيق ومواجهتها.

- **القسم الثالث: استطلاع رأي المتخصصين في المباني التي تم تحليلها**

يتقصّى هذا القسم من الاستبانة علاقة سكان منطقة جازان بالمكان الذي يعملون به وتأثيره عليهم، حيث تم تناول عشرون مبنى في البحث وتحليلهم، وبناءً على ذلك تم تقسيمهم إلى قسمين: القسم الأول يحتوي على عشرة مباني تطبق معايير الاستدامة وذات

طابع معماري تراثي، والقسم الثاني العشرة مباني الأخرى مصممة على غير نهج العمارة التراثية لكنها تحقق بعض معايير الاستدامة. حيث تم استثناء عدد 15 استجابة من المتخصصين خارج منطقة جازان من خلال اختيار "لا ينطبق".

تم قياس المتغيرات القياسية المستقلة والتابعة بدرجة الرضا أو الاستياء لكل متغير على حدة. من خلال استخدام مقياس Likert ذو خمس خيارات تبدأ بـ موافق بشدة وتنتهي بغير موافق اطلاقًا. حيث تم السؤال عن قياس مدى تحقيق معايير الاستدامة في المباني التي تم تحليلها وذلك لقياس معايير الاستدامة واحتمالية تعزيز عناصر الاستدامة من خلال المفردات التراثية. وقد وجد أن هناك توافق بين كل الأنواع من معايير الاستدامة حيث اتضح أن نتائج المعايير متقاربة جداً، وأن هناك نسبة كبيرة أبدوا رغبتهم في تقديم تصاميم مختلفة عن الطابع التقليدي، وبالتالي هناك رغبة في التنويع والتجديد في الأساليب التصميمية واستخدام حلول مختلفة.

أولاً: المباني المعاصرة التي حققت بعض من معايير الاستدامة لمباني مصممة على نهج العمارة التراثية:

يشمل هذا الجزء من السؤال على قياس مدى تحقيق معايير الاستدامة في المباني التي تم تحليلها وكيفية تأصيل الهوية المعمارية من خلال:

1. التصميم المعماري ويشمل (الغلاف الخارجي للمبنى وتأثيره على الحماية من العوامل المناخية، المرافق الخارجية، الإطلالة). والبيئة الداخلية ويشمل (الاضاءة الطبيعية، التهوية، المواد المستخدمة).
2. الطابع المعماري السائد، والمفردات التراثية المستنبطة.

حيث تم تطبيقها على: مركز الأمير سلطان الحضاري، فندق جراند ميلينيوم.

- **قياس مدى تحقيق معايير الاستدامة في المباني المذكورة أعلاه للمتخصصين في المباني التي تم تحليلها:** بقياس معيار توافر النوافذ الكافية لدخول الهواء النقي جاءت نسبة (60%) من العينة بتأييد معيار توافر النوافذ الكافية لدخول الهواء النقي، ونسبة (25.4%) من المحايدين ونسبة (14.6%) غير موافقون، ولمعيار استخدام الخامات التي تتصف بالاستدامة جاءت نسبة موافقة أفراد العينة بما يقارب (53.5%) ونسبة (20.2%) من العينة المحايدة، بينما أكدت نسبة (26.3%) عدم الموافقة على تحقيق هذا المعيار. بالسؤال عن معيار توافر المسطحات الخضراء والحدائق وعنصر المياه أكدت نسبة (60%) من العينة الموافقة على تحقيق هذا المعيار في المبنى، ونسبة (30.5%) من الإجابات محايدة، وما يقارب (9.5%) تؤكد على غياب هذا المعيار. وبالنسبة لمعيار تحقيق الممرات الخارجية والتظليل والأفنية جاءت نسبة الموافقة بما يعادل (48.8%)، وفي المقابل نسبة المحايدون بلغت (40.5%) وجاءت نسبة غير الموافقون بما يعادل (10.7%). أما معيار توجيه المبنى أكدت نسبة (48.4%) من العينة أن المباني التي يعملون بها حققت هذا المعيار، ونسبة (27.3%) من المحايدين ونسبة (24.3%) غير موافقين على تحقيق التوجيه المناسب في المبنى. وعن سؤال المتخصصين عن مدى تحقيق معيار تشكيل الكتلة جاءت موافقة نصف العينة على تحقيق المعيار بنسبة (50%) ونسبة (44%) لأفراد العينة المحايدون، ونسبة (6%) لغير الموافقين. بالسؤال عن المعالجات البيئية بلغت نسبة الموافقين (53.5%) والمحايدون (35.8%) وغير الموافقين (10.7%). بالنسبة لتحقيق الإضاءة الطبيعية الجيدة في المبنى أكدت نسبة (66.7%) على تحقيق هذا المعيار ونسبة (31%) من العينة إجابات المحايدة، بينما اكدت نسبة (2.3%) من العينة عدم الموافقة. لمعيار ملائمة مستوى الحرارة والرطوبة جاءت نسبة الموافقة بما يقارب (51.1%) ونسبة (21.4%) من المحايدين، جاءت نتائج غير الموافقون بنسبة (27.5%) كما في الشكل (63). اتضح من تحليل الإجابات أن هناك عدد ضئيل من الإجابات غير موافق وذلك لأن أغلب المعايير التي تم قياسها في المباني التي تم تحليلها هي معايير أساسية تلبي الربع من احتياج العاملين بها وليست معايير استدامة.

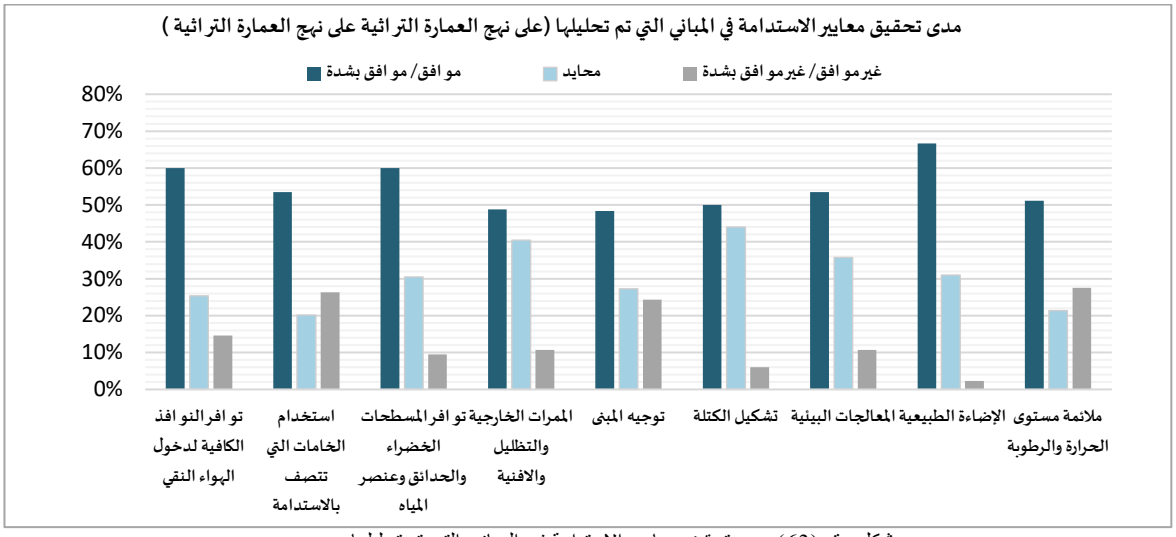

شكل رقم (63) مدى تحقيق معايير الاستدامة في المباني التي تم تحليلها
المصدر: الباحثون

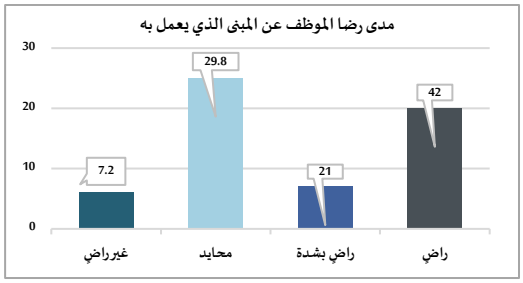

شكل (64) مدى رضا الموظف عن المباني التي يعملون بها. المصدر: الباحثون

- **يعبر الشكل (64) عن إجابات عينة الدراسة عند سؤالهم عن مدى عدم رضاهم عن أشكال مبانيهم التي يعملون بها،** قد جاءت الإجابات متنوعة بما يقارب (63%) من العينة يرون أن التصميم الحالي للمبنى مرضي، إلا أن نسبة (7.2%) من العينة يرون أن التصميم غير مرضي وجاءت نسبة (29.8%) من المحايدين. وهو ما يدل على أن أفراد العينة لديهم توجه إيجابي نحو التصميم المعماري للمبنى الذي يعملون به.

- **وعند طلب المتخصصين تحديد أسباب عدم الرضا على المباني التي يعملون بها جاءت النتائج كالتالي:** أن تصميم الفراغات الداخلية والفراغات المحيطة والتخطيط العمراني كلها مجتمعه لا تتوافق مع المعايير التصميمية والتخطيطية الصحيحة مما انعكس بالأثر السيئ على البيئة الداخلية والخارجية وانعكس على الفرد والمجتمع والراحة والسعادة بمفهومها الشامل. وعدم توافر الظلال بجوار المبنى وشدة سطوع الشمس على واجهة المبنى. وانعدام عنصري التهوية والاضاءة الطبيعية حيث إن هذين العنصرين تم تكرارهم لعدة إجابة للمتخصصين. وصعوبة التنقل الافقي في المبنى. واستخدام مواد غير طبيعية. وأن المبنى غير مؤنسن، أي لم يتم التركيز على البعد الإنساني في التصميم. تصميم المباني بطريقة عشوائية مما نتج عنه المساحات ذات العمق البعيدة عن التهوية والاضاءة وكثرة الممرات.

- **ولمعرفة هل المختصين يعملون في مباني لها هوية معمارية:** مع تقارب الإجابات عن الطابع المعماري السائد في المباني التي تم تحليلها، إلا أن (44%) من أفراد العينة يعملون في مبنى حديث لا يحمل مفردات تراثية ولا يساهم في تأصيل الهوية و(30%) يعملون في مباني لها هوية وتحمل مفردات التراث و(26%) محايدون. كما في الشكل (65). وبعد تقسيم أنماط البناء لمنطقة جازان في الجزء النظري، تم سؤال المتخصصين عن الطابع السائد على المباني التي يعملون بها حيث يستلزم هذا السؤال في حال الإجابة بنعم، ذكر الطابع المعماري السائد أو المفردات التراثية المستنبطة في المبنى الذي يعمل به المستجيبون، فجاءت الإجابات كالتالي: تقاربت نسب أنماط البناء السائدة في المباني المعاصرة حيث بلغت نسبة الطابع التهامي "المباني الحجرية كالمباني الادريسية "(24,5%)، و(25.5%) للطابع الجبلي "المفتول أو المربوعة أو القصبة وغيرها" ونسبة (26.7%) للطابع الفرساني "الزخارف والنقوش باللون الابيض" وما يقارب (23.3%) لطابع السهل الساحلي "العشش أو العريش". كما في الشكل (66).

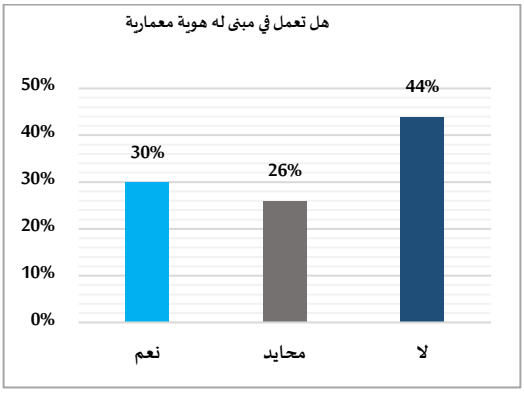

شكل رقم (65) تحقيق الهوية المعمارية في مباني العينة
المصدر: الباحثون

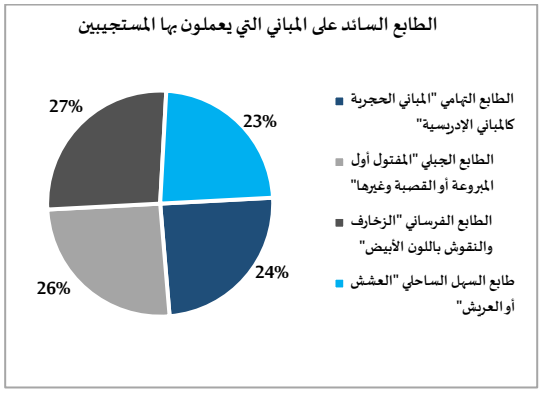

شكل رقم (66) الطابع السائد على المباني التي يعملون بها العينة
المصدر: الباحثون

- **بالسؤال عن أهم المفردات التراثية المستدامة التي تساهم في إبراز هوية المنطقة وتستحق الحفاظ عليها جاءت النتائج كالتالي:** أن ترتيب المفردات التراثية حسب الأهمية كان متقارب بصورة كبيرة حيث اتضح من تحليل الاستجابات أن نسبة المباني الحجرية وعنصر العشة متساوية بنسبة بلغت (31%) لكل عنصر، وتقاربت نسبتي عنصر المداخل وعنصر الفتحات والتجاويف بما يقارب (24%) لكل عنصر، وفي الدرجة الثالثة جاءت الزخارف والدراوي والأفنية بنسبة (26.2%) لكل منهما. ونسبة (27.4%) عن أهمية مواد البناء واختيار الألوان. ويؤكد اختيار المتخصصين لمعيار "جميع ما سبق" بنسبة (46.4%) أن جميع المفردات التراثية المستدامة ذات أهمية بالغة في مجال إبراز هوية المنطقة. ويوضح شكل (67) تلك النتائج.

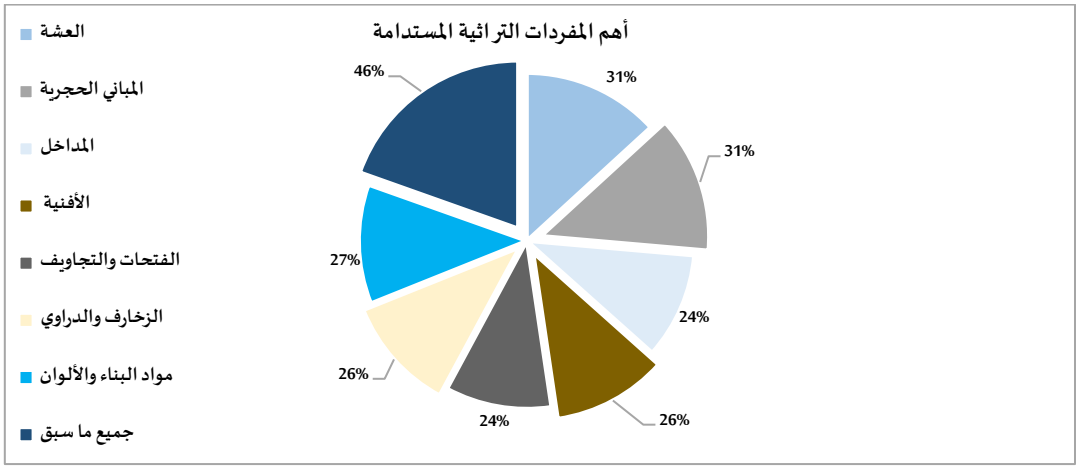

شكل رقم (67) أهم المفردات التراثية المستدامة التي تساهم في إبراز الهوية
المصدر: الباحثون

ثانياً: المباني المعاصرة التي حققت بعض من معايير الاستدامة المصممة على غير نهج العمارة التراثية:
يشمل هذا الجزء السؤال عن مدى تحقيق معايير الاستدامة في المباني التي تم تحليلها وتأثير غياب الهوية المعمارية على التصميم من خلال:

1. التصميم المعماري ويشمل (الغلاف الخارجي للمبنى، المرافق الخارجية، الإطلالة). والبيئة الداخلية ويشمل (الاضاءة الطبيعية، التهوية، المواد المستخدمة).
2. تأثير غياب الهوية المعمارية على تصميم المبنى.

حيث تم تطبيقها على: مبنى البريد السعودي- مبنى محكمة الاستئناف

- **بقياس مدى تحقيق معايير الاستدامة في المباني المذكورة أعلاه للمتخصصين في المباني التي تم تحليلها** جاءت نسبة (60%) من العينة بتأييد معيار توافر النوافذ الكافية لدخول الهواء النقي، ونسبة (28%) محايدون ونسبة (12%) غير موافقون، ولمعيار استخدام الخامات التي تتصف بالاستدامة جاءت نسبة موافقة أفراد العينة بما يقارب (57.6%) ونسبة (27.4%) من العينة المحايدة. بينما أكدت نسبة (15%) عدم الموافقة على تحقيق هذا المعيار. وبالسؤال عن معيار توافر المسطحات الخضراء والحدائق وعنصر المياه أكدت نسبة (68.9%) من العينة الموافقة على تحقيق هذا المعيار في المبنى، ونسبة (21.4%) من الإجابات محايدة، وما يقارب (9.7%) تؤكد على غياب هذا المعيار. وبالنسبة لمعيار تحقيق الممرات

الخارجية والتظليل والأفنية جاءت نسبة الموافقة بما يعادل (45.2%)، وفي المقابل نسبة المحايدون بلغت (38.2%) وجاءت نسبة غير الموافقون بما يعادل (16.6%). أما معيار توجيه المبنى أكدت نسبة (52.3%) من العينة أن المباني التي يعملون بها حققت هذا المعيار، ونسبة (25%) من المحايدين ونسبة (22.7%) غير موافقين على تحقيق التوجيه المناسب في المبنى. وعن سؤال المتخصصين عن مدى تحقيق معيار تشكيل الكتلة جاءت موافقة أكثر من نصف العينة على تحقيق المعيار بنسبة (59.5%) ونسبة (31%) لأفراد العينة المحايدون، ونسبة (9.5%) لغير الموافقين. وبالسؤال عن المعالجات البيئية بلغت نسبة الموافقين (47.6%) والمحايدون (28.5%) وغير الموافقين (23.9%). وبالنسبة لتحقيق الإضاءة الطبيعية الجيدة في المبنى أكدت نسبة (57.1%) على تحقيق هذا المعيار ونسبة (34.6%) من العينة إجابات المحايدة، بينما اكدت نسبة (8.3%) من العينة عدم الموافقة. ولمعيار ملائمة مستوى الحرارة والرطوبة جاءت نسبة الموافقة بما يقارب (61.1%) ونسبة (27%) من المحايدين، وجاءت نتائج غير الموافقون بنسبة (11.9%) كما في الشكل (68).

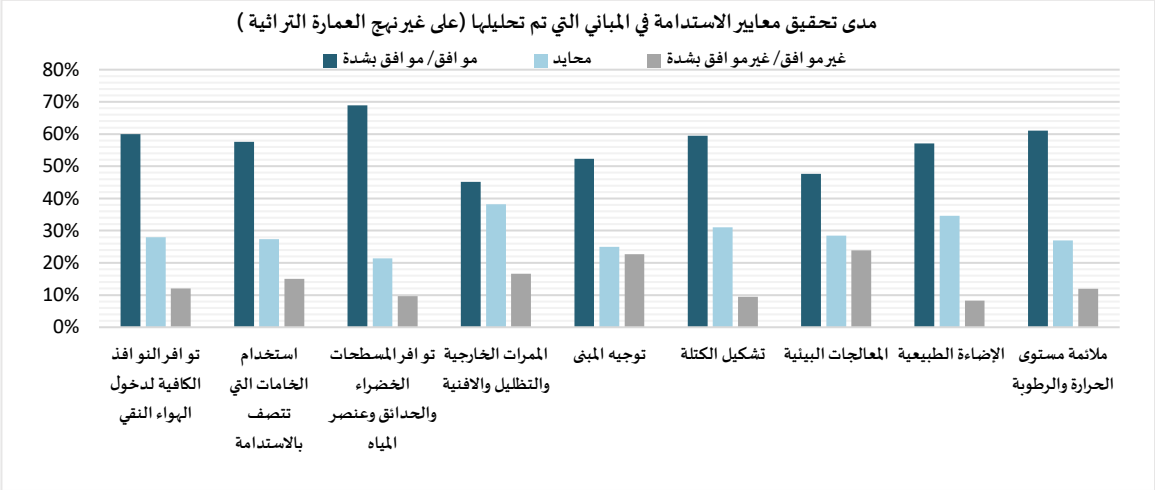

شكل رقم (68) مدى تحقيق معايير الاستدامة في المباني التي تم تحليلها (على غير نهج العمارة التراثية)
المصدر: الباحثون

- **مدى تأثير غياب الهوية المعمارية على تصميم المبنى الذي تعمل به، إذا كانت الإجابة مؤثر بشده أو مؤثر، يشترط السؤال تحديد تأثير غياب الهوية المعمارية على تصميم المبنى:** بسؤال المختصين عن مدى تأثير غياب الهوية المعمارية على تصميم المبنى الذي يعملون به، قد جاءت الإجابات متنوعة بما يقارب (63%) من العينة أي أكثر من نصف المستجيبين يرون أن غياب الهوية المعمارية وأنماط البناء التراثية تؤثر بشدة على التصميم، إلا أن نسبة (29.8%) من العينة يرون أنه يؤثر نسبيًا على التصميم وجاءت نسبة (7.2%) ترا أنه غير مؤثر اطلاقًا. كما يتبين في الشكل (69).
- **وعند طلب المتخصصين تحديد أسباب غياب الهوية المعمارية على تصميم المبنى جاءت النتائج كالتالي:** يرى (38.1%) من أفراد العينة المتخصصين أن تأثير اندثار التراث المعماري للمنطقة هو أكثر عنصر سيؤثر على تصميم المباني المعاصرة وهو ما تم ملاحظته على المباني في الآونة الأخيرة، ويرى (22.6%) من العينة أن ظهور طابع نمطي لا يتلاءم مع الطبيعة لا بيئيًا ولا اجتماعيًا ولا تراثيًا هو ثاني المؤثرات على المباني المعاصرة، وجاء مؤثر التماثل والتكرار في المباني في المرتبة الثالثة بنسبة (25%)، أما أقل المؤثرات برأي المتخصصين هو عدم تكيف المباني مع المتطلبات المعاصرة بنسبة (20.2%)، وأن نسبة (35.7%) من العينة ترى بأن جميع ما سبق مؤثر بشكل واضح على تصميم المبنى بشكل خاص وعلى صورة المنطقة بشكل عام، كما يتبين من الشكل (70).

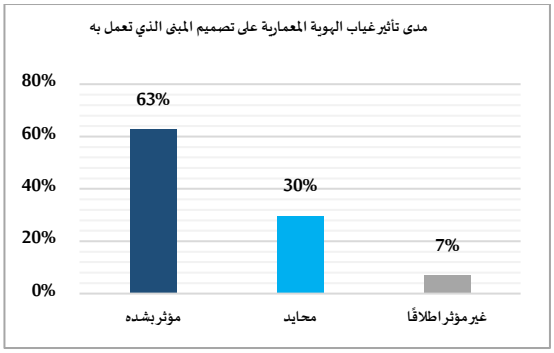

شكل رقم (69) مدى تأثير غياب الهوية على تصميم المبنى
المصدر: الباحثون

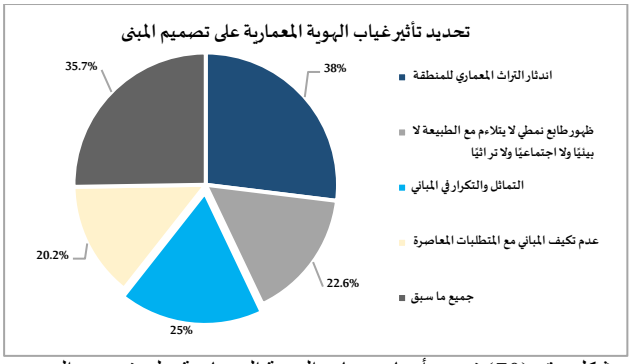

شكل رقم (70) تحديد أسباب غياب الهوية المعمارية على تصميم المبنى
المصدر: الباحثون

- **ومن ناحية السؤال عن وجود مقترحات تصميمية تساعد في استدامة المباني وتأصيل الهوية المعمارية في المباني المعاصرة من وجهة نظر المستجيبين تم اثراء هذا السؤال بالعديد من المقترحات وهي كالتالي:** أشار 24% من المتخصصين أن هنالك مقترحات لإثراء نتائج الدراسة، كونهم على علم بدور الجهات والمؤسسات المسؤولة عن التراث المعماري بالمملكة العربية السعودية وحمايته. وجاءت المقترحات كالتالي:
  - أن يتم تطبيق الهوية المعمارية بدءًا من مباني الجهات الحكومية ومن ثم توعية المجتمع بذلك والتأكيد على المصممين والشركات الهندسية المنفذة في المنطقة.
  - استحداث نمط معماري يتواكب مع المباني الحديثة بتصاميم مقبولة لدى المجتمع، كالطابع السلماني ومشروع تطوير الدرعية بمنطقة الرياض.
  - إعادة صياغة واجهات المباني المعاصرة بما يتوافق مع بيئة المنطقة وهويتها العمرانية من حيث الشكل والمواد المستخدمة ليجعل لها أصالة وهوية عمرانية تدل على مكان تواجدها وتحقيق الاستدامة بالمعايير التصميمية المتناسبة مع البيئة المناخية للمنطقة.
  - البداية من حيث انتهت المباني والنمط المعماري قبل عصر الحداثة.
  - التعليم الصحيح والتدريب الداخلي في كليات العمارة والتخطيط والتدريب الخارجي لبلدان سبق لها النجاح في مسار هذه الدراسة.
  - الخروج بدليل أو كود عمراني يحتوي على هوية المنطقة ومستنبط من ميثاق الملك سلمان العمراني للمساهمة في مساعدة ملاك العقارات والمشاريع لمحاكاة الهوية المعمارية المحلية للمنطقة وتطويرها.
  - وضع كود بناء يشترط معايير تصميمية للموافقة على تنفيذ أعمال البناء بما يتلاءم مع البيئة وينسجم مع الطابع المحلي للمنطقة.
  - يجب كخطوه أولى رفع مستوى وعي المهندسين والمجتمع لأهمية الهوية المعمارية ومعرفة عناصرها بكل وضوح. وقد تكون النماذج المتميزة إحدى الطرق التي تساهم في جذب انتباه المجتمع وتعزيز تكرارها في مشاريع مختلفة.
  - التشديد على ممارسي العمارة بعدم إتاحة ممارسة التصميم إلا بعد اجتياز اختبار فهم العمارة ونقدها وليس دراسة وحفظ واستخدام البرامج فقط.
  - التركيز على تعزيز تأصيل الهوية المعمارية في المناهج التعليمية في الجامعات، من خلال إقامة وعقد ندوات وورش عمل وتنفيذ الفعاليات لزيادة وعي المجتمع.
  - إلزام أمانة المنطقة للمستثمرين للمباني الواقعة على الشوارع التجارية المهمة، بمخططات تنتمي لهوية وتراث المنطقة بطريقة معاصرة، مع مراعاة معايير الاستدامة البيئية.
  - التطعيم باستخدام مواد البناء التي تعكس هوية المنطقة وتشجيع المواطنين على تأصيل الهوية المعمارية في مساكنهم الخاصة والابتعاد قدر الاستطاعة عن تطبيق الحداثة الغربية في التصاميم.
  - وضع كود عمراني للمحافظة على الطابع العمراني وتأصيل الهوية بوضع معايير للمنطقة بما يتوافق مع تضاريسها ومناخها المتنوع.
  - تطبيق مبادئ الاستدامة من خلال الاتصال بين الاحتياجات الانسانية وعادات المجتمع مع توظيف الخامات المحلية؛ لتحقيق عناصر الاستدامة ولفرز الهوية الصحيحة.
  - الاهتمام والعناية بكل ذلك ضمن مواد بناء معاصرة ومتوافقة مع الامان والجودة والسلامة والابتكار والابداع للتوافق بين الوظيفة والشكل والجمال.

- **القسم الرابع: قياس مدى تبني استراتيجية ميثاق الملك سلمان العمراني في وضع معايير تصميمية لمباني منطقة جازان**

ركزت هذه الأسئلة لهذا القسم على رأي الناس بأهمية ميثاق الملك سلمان العمراني وانعكاس جهود الجهات المسئولة على أرض الواقع، من خلال قياس مدى تبني استراتيجية ميثاق الملك سلمان العمراني في وضع معايير تصميمية لمباني منطقة جازان، حيث يبين الشكل (71) أن دور ميثاق الملك سلمان العمراني يتفاوت برأي المختصين في تحقيق النتائج المرجوة من الدراسة. حيث أظهرت النتائج المستقاه من سؤال أفراد العينة عن عدة معايير، فأظهرت النتائج تساوي النسب بين تبني فهم الهوية المعمارية وتأصيلها وبين إعادة احياء المفردات المعمارية التراثية المستدامة والاستفادة منه حيث تعد أحد أهم ما يحققه ميثاق الملك سلمان العمراني ويسعى إليه بنسبة موافقة (85.7%) ونسبة العينة المحايدة (9.5%) وغير الموافقون (4.7%) لكل عنصر. يليه السؤال عن تبني الميثاق لإبراز أهمية التراث والتوعية على المستوى المحلي والدولي وحفظ الموارد التراثية للأجيال القادمة بنسبة موافقة (83.3%) للعنصرين، ونسبة المحايدون من العينة (11.9%) تقريبًا. وغير الموافقون (4.7%) تقريبًا. جاءت هذه العبارة بالمرتبة الثالثة بالتساوي لثلاثة نتائج يحققها الميثاق وهي استدامة المباني المعاصرة وتشكيل توجه واضح لتنظيم

العملية التصميمية لدى المختصين وحصر الطابع التراثي لكل منطقة من حيث موافقة افراد العينة بنسبة (80.9%)، وتقاربت النسب للمحايدين بنسبة (15.4%) تقريبًا وغير الموافقين (5.9%) تقريبًا. وأخيرًا قياس تبني الميثاق لضبط العملية التخطيطية والتصميمية بنسبة (75%) تؤيد تبني الميثاق لهذا العنصر ونسبة (19%) من العينة المحايدة ونسبة (5.9%) لغير الموافقين. ومن إجابات هذا القسم اتضح أن معظم أفراد العينة يدركون أن هناك اهتماماً جيداً وواضحاً من الجهات المسؤولة، ويشيدون بدور ميثاق الملك سلمان العمراني في استدامة المباني وترسيخ الهوية الوطنية والمحلية في منطقة جازان وخارجها.

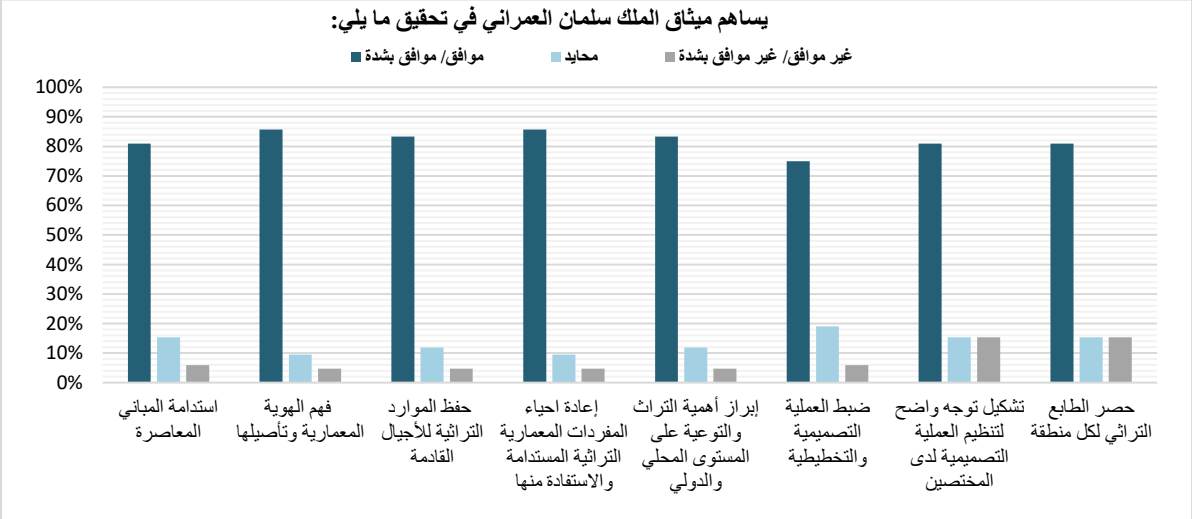

شكل رقم (71) مدى مساهمة ميثاق الملك سلمان العمراني في تحقيق المعايير التصميمية
المصدر: الباحثون

الخلاصة

- إن نمط العمارة السلمانية هو أسلوب معماري شائع حديثًا في البيئة المبنية في المملكة العربية السعودية. ومن خلال مناقشة الدراسة للمشاريع المحلية في الرياض تستنتج أن المعماريين يمكنهم إنشاء مباني ذات علاقة بنمط العمارة السلمانية وفي نفس الوقت تتحلى بالمقومات المحلية والبيئية للمنطقة المطلوب البناء بها.
- يدعو ميثاق الملك سلمان العمراني إلى تشجيع البحث الهادف إلى فهم عميق لقيم المملكة العربية السعودية كإنسان ومكان وثقافة.
- أن المعماريين يمكنهم إنشاء مباني ذات علاقة بنمط العمارة السلمانية وفي نفس الوقت تتحلى بالمقومات المحلية والبيئية للمنطقة المطلوب البناء بها.
- لا بد من الاستناد إلى النماذج المحلية التي تمثل تجاوب البيئة مع مجتمعها لتحقيق تميز نسبي في الإبداع المعماري المعاصر.
- إن تعدد اتجاهات الاستدامة لها تأثير كبير على الهوية المعمارية وصورة المدينة العربية، وأنه لا بد من تجنيد القيم والعناصر المعمارية ودمجها معًا لإنشاء الهوية المحلية المناسبة، وعدم تبني نموذج جاهز ومدروس دون أي تدخل.
- إن تجاهل الخلفية التاريخية والثقافية يفقد الانتماء ويضيع هوية وشخصية المجتمع؛ لهذا السبب يجب تقديم التجارب السابقة علميًا وتطوير ما يمكن استخدامه وتأكيد استمراريتها الحضارية.
- لابد من وجود مدخل متكامل للحفاظ على مبادئ العمارة التراثية ليتحول إلى منظومة حفاظ متكاملة لضمان الحد الأقصى من الاستدامة بمستوياتها.
- ضرورة خلق عناصر تكوين جديدة تعبر عن الثقافة والتراث وتتوافق في نفس الوقت مع الفكر الحديث.
- إن تطبيق مبادئ الاستدامة على تصاميم المباني المعاصرة أخذ تعبيرات مختلفة، انتجت هذه التعبيرات اتجاهات معمارية مختلفة في أشكالها وشخصياتها، بينما لها نفس المبادئ والمحتوى.
- إن منطقة جازان تتميز بتنوعها الفريد وتنوع التضاريس والمناخ. وقد أدى هذا التنوع إلى اختلافات في الأنماط المعمارية للمباني، وفي النسيج العمراني للمنطقة، وفي أساليب البناء المستخدمة، وفي العناصر الجمالية والإنشائية والزخرفية.

النتائج والتوصيات

بناء على الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية التي تناولت دراسة وصفية وتحليلية لبعض المباني المعاصرة في منطقة جازان، ولتحقيق أهداف البحث ميدانيًا تم تصميم الاستبانة التي تم توجيهها إلى الأكاديميين بالجامعات السعودية والمتخصصين بالهيئات والوزارات الحكومية، والمهندسين في المكاتب الهندسية بمنطقة جازان، تم التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات العامة والتوصيات الفرعية الخاصة بالمناطق المختلفة في منطقة جازان وهي السهل الساحلي وسهل تهامة والجبال الشرقية.

النتائج العامة

بناءً على الدراسة النظرية ونتائج استطلاع الخبراء والمختصين والدراسة التحليلية لمنطقة الدراسة، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أن استخدام المفردات المعمارية التراثية هي مفردات مستدامة وتحقق معايير الاستدامة؛ لما لها من تأثير إيجابي على الراحة الحرارية داخل المباني. ولا تتنافى مع العصر الحديث إن تم توظيفها بالطريقة الصحيحة.
2. يمثل التراث المعماري لمنطقة جازان صورة متكاملة عن عمارتها التراثية بكل ما تحويه من حلول للتكيف مع الظروف المحلية المناخية، والجغرافية، وكذلك ما تحتويه من حلول تصميمية منسجمة مع احتياج الفرد والمجتمع من حيث العادات والتقاليد.
3. إمكانية الاستفادة من المفهوم الأساسي للمفردات التراثية وتوظيفها في العمارة المعاصرة وبأسلوب معاصر ضمن سلوك مستدام لتحقيق أقصى فائدة بيئية تحقق الراحة للإنسان.
4. العمل على ترجمة وتجريد الموروث المعماري للمعالجات البيئية إلى مجموعة مبادئ فكرية تعبر عن معالجات إبداعية يمكن توظيفها بصيغ حديثة في العمارة المعاصرة بعيداً عن النقل الحرفي للشكل التقليدي التراثي.
5. من خلال الدراسة المسحية لمنطقة الدراسة اتضح أن العديد من المباني المعاصرة تفتقد للمقومات البيئية والاجتماعية في التصميم. مما أثر على الطابع الذي يميز المنطقة.
6. ضعف الوعي والخبرة لدى المكاتب الهندسية بالظروف المناخية، حيث تفتقر المباني المعاصرة للمعالجات المعمارية التي تتوافق مع ظروف المناخ.

التوصيات العامة

يعتبر الاهتمام بالتراث المعماري من أولويات رؤية المملكة 2030م، وتبرز أهمية هذه الدراسة كونها الأولى في فحص العناصر والمفردات المعمارية المستدامة في المباني التراثية في منطقة جازان. يوصي الباحثون بتوسيع هذه الدراسات واستغلالها لأغراض التنمية المستدامة، وتتضمن الدراسة العديد من التوصيات الموجهة للمخططين والمصممين ومؤسسات القطاع الخاص والجهات الحكومية والمنظمات الأهلية، بهدف الحفاظ على استدامة العمارة التراثية في منطقة جازان، وهي كالتالي:

1. تطبيق ميثاق الملك سلمان العمراني كونه يساهم في استدامة المباني المعاصرة وغرس الهوية المحلية وضبط العملية التخطيطية والتصميمية بالإضافة إلى حصر الطابع التراثي مع الحفاظ على الهوية المحلية لكل منطقة.
2. الاستفادة من المقومات التراثية المعمارية للعمارة في منطقة جازان، والاستنباط من العناصر المستدامة التي تلبي احتياجات البيئة بمختلف تضاريسها، والحرص على أن يكون التصميم يلاءم الطابع الخاص للمنطقة.
3. تأصيل القيم المعمارية التي تحويها العمارة التراثية بمنطقة جازان لتأكيد التواصل مع التراث المعماري، وتوظيف المفردات التراثية ذات الحلول البيئية والمناخية الملاءمة.
4. مواءمة المعايير التصميمية التي توصلت اليها الدراسة وتم استخلاصها من العمارة التراثية في منطقة جازان بكود البناء السعودي؛ كونه يراعي الطبيعة الجغرافية المختلفة لكافة المناطق.
5. الاستفادة من عناصر العمارة التراثية ومفرداتها كالفناء وملقف الهواء والمشربيات وعناصر التظليل والتحكم بالإضاءة الطبيعية وأساليب العزل الحراري باستخدام مواد البناء المحلية وتوظيفها في المباني المعاصرة، والاستفادة من الدراسات العلمية التي أجريت على هذه الأنماط لتحقيق عمارة معاصرة تتناسب مع البيئة المحلية.
6. أن يجسد المعماري مفاهيم الاستدامة في العمارة مع موازنتها بمفاهيم العمارة المحلية، كي يصنع عمارة نابعة من البيئة المنشأة فيها وليست دخيلة عليها، لتعزيز الإحساس بالانتماء لها والحفاظ عليها والتعايش معها.
7. تفعيل دور الأمانة والبلديات بضرورة استحداث إدارات تهتم بدراسة العمارة المحلية التراثية، ومعرفة ما يمكن استلهامه وتحسينه؛ لتقوية مقومات الاستدامة وثقافتها.
8. التأكيد على توعية المدارس المعمارية في الجامعات إلى أهمية الاستفادة من العمارة التراثية في تحقيق الاستدامة في المباني حديثة المنشأ.

التوصيات الخاصة لكل منطقة من مناطق جازان

استنادًا إلى استعراض الأدبيات وتحليل منطقة جازان وعمارتها التراثية، وبناءً على الدراسة التطبيقية، توصل البحث إلى النقاط التوجيهية التالية طبقًا للظروف البيئية للتضاريس المختلفة:

- **التوصيات الملاءمة لسهل تهامة "السهل الساحلي"**

1. استخدام لوناً خارجياً فاتحاً والابتعاد عن الألوان الداكنة لتقليل كمية الأشعة والحرارة الممتصة عن طريق لون المبنى الخارجي.
2. التوجيه المثالي للمباني في المناطق الحارة الرطبة هو الاتجاه الشمالي والجنوبي لأنها أقل عرضة لأشعة الشمس.
3. التقليل من الفتحات في الاتجاه الشرقي والغربي مع مراعاة ميلان المحور الطولي للحد من الأشعة الشمسية وتوفير التهوية دون التأثير على الإضاءة الطبيعية الضرورية للمبنى.
4. استخدام النوافير في وسط الفناء أو داخل المنزل حيث تساعد في تكوين تأثير جمالي، ويساعد في ترطيب الهواء وتحسين المظهر البصري للفراغات الخارجية والداخلية.
5. ينصح بترك مسافات واسعة بين المباني لتسهيل تدفق الهواء، ويُقترح أن تكون المسافة بين صفين متوازيين من المباني لا تقل عن خمس مرات ارتفاع المبنى.
6. يمكن استخدام الملاقف كوسيلة لتحسين التهوية في المساحة الداخلية وتقليل انتقال الحرارة من الخارج إلى الداخل. فإنه باستخدام الملاقف، يتم تمكين تدفق الهواء النقي من الخارج وإخراج الهواء الملوث والحار من الداخل. يساهم ذلك في تهوية المساحة وتحسين جودة الهواء الداخلية. تعمل الملاقف على تقليل انتقال الحرارة من الخارج إلى الداخل، مما يساهم في تحسين التحكم في درجة الحرارة وراحة السكان في المبنى.

- **التوصيات الملاءمة لمنطقة الأصدار "سهل تهامة"**

1. استخدام المعالجات المعمارية التي تقلل من تأثير الإشعاع الشمسي والحرارة على المباني كالزجاج المزدوج والفناء الداخلي والاسقف والحوائط المزدوجة كاسرات الشمس.
2. استخدام المعالجات المناخية الي يمكن أن تساعد في التقليل من تأثير الرياح المتربة والأمطار، الغطاء النباتي وميلان الاسقف وإنشاء المزاريب ومانعة الصواعق.
3. ضمان أن اتجاه مداخل المساكن يكون عكس اتجاه الرياح السائدة. يعني ذلك أن يتم تصميم المداخل وتوجيهها بحيث تكون بعيدة عن مصادر الغبار وفي اتجاه يسمح بتدفق الهواء النقي داخل المسكن. على سبيل المثال، في سهل تهامة حيث تعتبر الرياح غالبًا من الجنوب، فقد يكون الاتجاه المناسب للمداخل هو الجنوب، حيث يقلل بقدر الإمكان من وصول الغبار إلى داخل المسكن.
4. إنشاء أسوار من الأشجار بشكل طولي ومتعامد مع اتجاه الرياح السائدة؛ للحد من مشكلة الغبار. يمكن زيادة الغطاء النباتي بوضع حزم كثيفة من الأشجار أمام الرياح المحملة بالأتربة لتخفيف درجة حرارة الهواء وتنقيته، مع مراعاة الارتفاع والكثافة المناسبة والمسافات بينها. يجب التخطيط والتصميم بشكل جيد لهذه المصدات الطبيعية واختيار النباتات الملائمة للمنطقة.

- **التوصيات الملاءمة للمنطقة الجبلية "الجبال الشرقية"**

1. تصميم المبنى بصورة تضمن الحماية من الرياح الباردة التي تهب من الاتجاهات المختلفة خاصة الرياح الباردة الشمالية الغربية والشمالية الباردة.
2. أن تكون الواجهات الطولية للمبنى مواجهـة لاتجاه شرق غرب للسماح بدخول أشعة الشمس لإحداث التدفئة المطلوبة.
3. بناء الأسقف بزاوية مائلة حتى ولو كانت بسيطة في المناطق الجبلية التي يكثر بها هطول الامطار، للسماح بتصريف مياه الأمطار.
4. يُفضل جعل الفتحات ذات مساحة صغيرة جداً مقارنة بمسطح الواجهة، مع مراعاة أن يكون التوجيه الأمثل لها نحو اتجاه أشعة الشمس.

المراجع

[1] Aasem Alabdullatief , Siddig Omer. (2017). Sustainable techniques for thermal comfort in buildingsdesigned used by worshipers. In: 16th International Conference on Sustainable Energy Technologies (SET2017), 17-20 Jul 2017, Bologna, Italy, p2.

[2] Abdulaziz Alzahrani. (2022). Understanding the role of architectural identity in forming contemporary architecture in Saudi Arabia. Alexandria Engineering Journal ،p 22.

[3] Abdulsamad Alkhalidi. (2013). Sustainable Application of Interior Spaces in Traditional Houses of the United Arab Emirates. ScienceDirect ،p12.

[4] Ahmed Fathi, Ahmed Saleh ،Muhammad Hegazy. (2016). Computational Design as an Approach to Sustainable Regional Architecture in The Arab World. ScienceDirect ،p11.

[5] Akhbaar24. (2020, May 31). Photos and scenes taken by the British traveler "Tsinger" of life in Jazan and Najran in 1947. (akhbaar24). Retrieved from https://www.akhbaar24.com/ampArticle/494062/archive

[6] Arquitecturaviva. (2023). Biblioteca Nacional Rey Fahd - Gerber Architekten. (Arquitectura Viva). Retrieved from https://arquitecturaviva.com/obras/biblioteca-nacional-rey-fahd

[7] Dua'a Abu Saleem, Masheal Alqhtani. (2021). The Role of Sustainable Architecture Strategies in Optimization Environmental Building Performance. Multi-Knowledge Electronic Comprehensive Journal For Education And Science Publications (MECSJ) ،p19.

[8] Latifa Alobailan, Abeer Alawad. (2022). Architectural Values Behind the Formation of Heritage Houses as a Tool for Promoting Cultural Identity in Saudi Arabia .WIT Transactions on The Built Environment, p22.

[9] millenniumhotels. (2023). 5-star hotel in Jizan, Saudi Arabia | Grand Millennium Jizan. (millenniumhotels). Retrieved from https://www.millenniumhotels.com/ar/jazan/grand-millennium-jazan/

[10] Mohammed Alnaim, Mohammed Bay .(2023) .Regionalism indicators and assessment approach of recent trends in Saudi Arabia's architecture: The Salmaniah architectural style and the King Salman Charter initiatives as a case study .Ain Shams Engineering Journal ، p20.

[11] Salma Dwidar .(2019) .Bioclimatic Architecture for Heritage Residential Buildings in the Kingdom of Saudi Arabia Environmental Design Approach Towards Providing ThermalEnvironmental Design Approach Towards Providing Thermal .Journal of Engineering Sciences Assiut University Faculty of Engineering ،p18.

[12] sanewise2099. (2019). Jazan and Abu Arish, pictures from 1969AD-1389AH. (Vip2099). Retrieved from https://rb.gy/shusil

[13] travellwd. (2020). A guide to the best tourist places in Riyadh 2021. (World of Travel). Retrieved from https://www.travellwd.com/tourism-in-riyadh/

[14] Wikipedia .(2018). منطقة جازان- ويكيبيديا. Wikipedia.org https://shorturl.at/diop8

[15] أبو هاشم، جهاد .(2021). العمارة السلمانية طراز إبداعي فريد تبناه الملك الإنسان .(صحيفة الاقتصادية). تم الاسترداد من https://www.aleqt.com/2021/12/22/article_2233136.html

[16] الآثرم، أميرة. (May 9 ,2024). شبكة رحلة الهندسية | الاستدامة في المسكن الاسلامي. Www.rehla.academy. https://www.rehla.academy/post/sustainability-in-islamic-housing

[17] احمد رضا الدين، و أسامه قنبور. (2008). الحفاظ كمدخل لاستدامة الموروث المعماري "إطار منهجي مقترح للحفاظ". *المؤتمر الدولي الثاني للهندسة المعمارية والتخطيط العمراني*، (صفحة 20). القاهرة، مصر.

[18] احمد صابر. (2014). العمارة التقليدية بمدينة جازان بين الماضي والحاضر. *ResearchGate*، صفحة 27.

[19] أسعد ابوغزالة. (2013). الاستدامة كمدخل للحفاظ على الهوية المعمارية في ظل العولمة (دراسة حالة جمهورية مصر العربية). *ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث* (صفحة 19). المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: الهيئة العامة للسياحة والآثار.

[20] إمارة منطقة جازان .(2023). منطقة جازان .(Moi.gov.sa). تم الاسترداد من https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/emirates/jeezan/contents/

[21] أمانة منطقة جازان. (2019). بوابة أمانة منطقة جازان/ مركز الامير سلطان الحضاري .(Jazan.sa). https://www.jazan.sa/ar/pages/ProjectDetails.aspx?projectId=5

[22] الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية. (2000) الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق.

[23] حمدي، ا .الشافعي، ح .(2022, 6). تحسين بيئة العمل في المباني الإدارية القائمة من خلال تطبيق معايير الاستدامة وفق اشتراطات LEED حالة دراسية – مبنى إداري في مدينة جازان. *المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات*. صفحة 25

[24] دلال، ع. (1995). البيان في تاريخ جازان ونجران وعسير. القاهرة: دار التعاون للطباعة والنشر.

[25] رزق، أ. السقا، ع. المليجي، أ. (2022). تقييم دور المفردات التراثية المعاصرة في استدامة المباني. مجلة البحوث الهندسية، صفحة 11.
[26] زيلعي، غ. حبيب، ب. (2010). العلاقة بين المناخ وأنماط العمران في منطقة جازان "دراسة في المناخ التطبيقي" رسالة ماجستير. الرياض، المملكة العربية السعودية: كلية الآداب- قسم الجغرافيا.
[27] عائشة عريشي. (2019). المناخ والأنماط السكنية في سهل تهامة بمنطقة جازان. *المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية والتربوية*، صفحة 37.
[28] فهمي، س. الحديدي، هـ. (2021). العمارة المستدامة كمفهوم لترشيد الاستهلاك وتحسين البيئة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، صفحة 20.
[29] الفيفي، زياد. (2021). على الطريقة "الفيكتورية" السعودية تتحسس نمطها المعماري. Independent Arabia. https://rb.gy/jmp8s1
[30] كيالي، م. علبي، ص. طنجور، خ. (2015). التصميم البيئي الملائم للأبنية الإدارية في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، صفحة 20.
[31] المالكي، حسن .(2022). *قرية قيار.. تاريخ ينبض بالحياة على أرض جازان*. Hiamag . https://shorturl.at/ceoqs
[32] مجيري، محمد. (2006). الطراز المعماري في منطقة جازان. جريدة الرياض. https://www.alriyadh.com/175239
[33] محمد الرويشد، أسامة عبده، والسيد عامر. (2011). تقييم تقنيات المباني المستدامة حالة دراسية مبنى الهيئة العامة للسياحة والآثار ومبنى المعهد العربي لإنماء المدن بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. الرياض، المملكة العربية السعودية: كلية العمارة والتخطيط-قسم العمارة وعلوم البناء.
[34] محمد، ا. (2016). العمارة التقليدية بمدينة جازان بين الماضي والحاضر. مجلة جامعة الملك عبد العزيز علوم تصاميم البيئة، صفحة 38.
[35] محمد، م. الحازمي، م. (2019). العمارة التقليدية في منطقة جازان، دراسة لأهم عوامل التلف ومقترحات الترميم والصيانة (قصر أبو صمه دراسة حالة). مجلة السياحة والآثار، صفحة 20.
[36] المرصد الحضري لمنطقة جازان. (2015). تقرير حالة منطقة جازان "تحليل المؤشرات-تشخيص الوضع الراهن-الخطوات المستقبلية". جازان: أمانة منطقة جازان.
[37] مشاريع السعودية. (2015). دشن المجلس الاعلى للقضاء الاسبوع الماضي محكمة الاستئناف بـجازان. (Twitter). https://twitter.com/SaudiProject/status/638335267233894401
[38] معماريون. (2016). *المحكمة الجزائية في الرياض*. (@Architects_3333). تم الاسترداد من: https://twitter.com/architects_3333/status/768481549339746304
[39] مي مصطفى، مجدي قاسم، و محمد عطوة. (2016). تقييم تجربة العمارة المستدامة فى مصر. *مجلة قسم الهندسة بجامعة الازهر*، صفحة 12.
[40] نجوى الطواب. (2015). بيت حسين بن يحيي الرفاعي بمنطقة جازان 1341 هـ -1922 م.: دراسة أثرية معمارية. *مجلة كلية الآثار جامعة جنوب الوادي - كلية الآثار بقنا*، الصفحات 161-175.
[41] صبح، هـ. خليفة، ب. (2014). الحفاظ على الهوية توازياً مع تحقيق الاستدامة. *ResaerchGate*، صفحة 13.
[42] هيئة التراث. (2021). *قصر شبرا*. (Heritage.moc.gov.sa) تم الاسترداد من: https://heritage.moc.gov.sa/locations/ksr-shbra
[43] الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. (2015). مسيرة التطوير. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
[44] الهيئة الملكية لمدينة الرياض (2020). *مشروع مبنى المحكمة الجزائية*.(Rcrc.gov.sa) تم الاسترداد من: https://www.rcrc.gov.sa/ar/projects/the-criminal-court:
[45] الهيئة الملكية لمدينة الرياض. (2020). *برنامج التأهيل البيئي لوادي حنيفة وروافده*. (الهيئة الملكية لمدينة الرياض). تم الاسترداد من: https://www.rcrc.gov.sa/ar/projects/wadi-hanifah
[46] هيئة فنون العمارة والتصميم. (2021). KSCAU AR ميثاق الملك سلمان العمراني. هيئة فنون العمارة والتصميم. https://archdesign.moc.gov.sa/ar/kscau-ar
[47] هيئة فنون العمارة والتصميم. (2021). *ميثاق الملك سلمان العمراني*. هيئة فنون العمارة والتصميم. Accesssed 11 nov 2022, https://archdesign.moc.gov.sa/ar/kscau-ar
[48] هيئة فنون العمارة والتصميم. (2021). *ميثاق الملك سلمان العمراني*. وزارة الثقافة.
[49] هيئة فنون العمارة والتصميم .(2022). *ميثاق الملك سلمان العمراني* .الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
[50] وليد، م. نصيرة، ق. (2022). تثمين التراث الحضري في إطار الاستدامة بمدينة تبسه "دراسة حالة مدينة تبسه القديمة"، صفحة 144.